الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد اكلى محند اولحاج

– البويرة –

كلية الآدب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur

et la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj bouira

Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tubirett-

Faculté des lettres et des langues

التخصص : أدب عربي حديث و معاصر

سيمياء الإهداء

" دراسة في نماذج من الشعر الجزائري المعاصر"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

إعداد الطالبتين :

- سهام شودار.
- فاطمة شودار.

إشراف الدكتور:

- د/ عبد القادر لباشي

لجنة المناقشة:

1. د/ عيسى طيبي	جامعة البويرة	رئيسا
2. د/ عبد القادر لباشي	جامعة البويرة	مشرفا و مقررا
3. أ/ لعربي عوام	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020

إهداء

إلى أعز امراة في هذا الكون إلى الفرحة التي داعبت أيامي أمي الغالية.

إلى أجمل ما في الوجود و سندي في هذه الحياة ومن كان سببا في بلوغي هذه المرتبة أبي الغالي.

إلى أعز ما املك اخوتي عماد، أكرم، زياد، يونس وزوجة أخي و إبنته الكتكوتة نور سين، و تسنيم و إبنة عمي ورفيقة دربي فاطمة.

إلى صديقاتي في الجامعة: فاطمة، هدى، صفية، مروى، لبنى، صبرينة، حورية و إلى كل من لم تسعني الورقة لكتابتهم اقدم ثمرة جهدي.

و إلى أستاذنا المشرف الذي لم يبخل علينا بالنصح و الارشاد أقدم عملي هذا للأستاذ عبد القادر لباشي إحتراما و عرفانا.

سـهـام

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، و الفكر المسنير إلى من كان له فضلا في بلوغي هذه المرتبة (والدي الحبيب يوسف) أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني إلى طريق الحياة، و جعلتني أميرة فيها (أمي الغالية) حفظها الله.

إلى إخوتي و أقاربي و من ساعدني في تخطي كل العقبات و الصعاب

(زهير – سامية- وفاء)

إلى رفيقاتي اللواتي سرنا طريقا مغمورا بالعلم و المعرفة (سهام – صافية – هدى – صبرينة – لبنى – حورية – مروى).

إلى جميع اساتذة كلية الآداب و اللغات بجامعة البويرة

داعية المولى عزوجل أن يطيل في أعمارهم و يرزقهم الخيرات .

فـــاطمة

مـــقـدمـــــة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين الحمد لله الذي به تتم الاعمال الصالحات .

يعتبر الإهداءات من أهم العتبات النصية فهي تحفز الملتقي من خلال الدلالات التي تثيرها فتفتح افاق للنص، اذا تدفع بالقارئ للولوج الى عالم النص ومن ثمة محاولة الكشف عن خباياه ومكوناته كما أن للسيمياء دورا كبيرا في عملية التأويل والوصول إلى الدلالات المتوقعة، التي يريد المهدي او المؤلف ايصالها الى الجمهور، باعتبار الاداء علامة لغوية ذات دلاله، فهو يمثل صوة مصغرة للنص الشعري او الروائي، كما ان لسيميائية الاهداء دورا كبيرا في تأويل النصوص.

فعتبة الإهداء بمثابة البرهان، والروح الخفية التي تشجع على القراءة، فتحاول ان تعطي انطباعا يليق بالنص.

اما الدافع الى اختيار هذا الموضوع هو ميلنا للشعر الجزائري المعاصر، و البحث عن الدلالة واكتشاف جمالية الشعر الجزائري المعاصر وكذا كيفية صياغة الشعراء الجزائريين للإهداء،

و عليه قمنا بطرح جمله من التساؤلات التي اثارت انتباهنا والمتمثلة في:

-ما المقصود بسيمائية الاهداء؟

- ما أنواعه؟

ما وظائفه ؟ وما هي دلالته في الشعر الجزائري المعاصر؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة حاولنا من خلالها الإلمام بمجموعة من النتائج، ففي المدخل تناولنا مفاهيم أولية حول السيمياء والإهداء، أما الفصل الأول عنوان " بأنواع الإهداء ودلالته" درسنا وفيه الخاص والعائلي، الذاتي، الغيري، الرمزي، الإخواني، المشترك، هذه الانواع طبقت على نماذج من الشعر الجزائري المعاصر حيث ربطناها بتجربة كل شاعر منهم.

الفص الثاني فقد تناولنا" وظائف الاهداء ودلالاته" اذ تضمن وظائف عده منها الدلالية والاغرائية، البوح والمكاشفة، التوجيهية، الأخلاقية، الوصفية، العلائقية العامة، التلميح والتناص، الشعرية الجمالية، ومن آليات اي دراسة الاعتماد على منهج معين وقد اعتمدنا في عملنا هذا على المنهج السيميائي انه المناسب فك شفرات الاهداء كونه يمكننا من الغوص في اعماق الاهداء وتحديد دلالته، حيث حاولنا تطبيق هذا المنهج على نصوص شعريه جزائرية معاصرة الاكتشاف الخبايا الدلالية التي يتيحها التشكيل الفني والدلالية معا.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع لعل أهمها:

جميل حمداوي شعرية الاهداء، مصطفى احمد قنبر دراسة في خطاب العتبات النصية، عبد الحق بلعابد شعرية الاهداء في المنجز الادبي، منذر عياشي العلامائية والسيميولوجا،

إلا أننا واجهنا صعوبات عديدة منها: قله الدراسات التطبيقية حول سيمائيات الإهداء صعوبة المنهج اتساعه الذي جعلنا نقف كثيرا لاستيعابه إلا أننا تمكنا من تجاوزها، هذا فضلا من الله تعالى والأستاذ المشرف الدكتور عبد القادر لباشي الذي لم يبخل علينا بنصحه والشكر موصول للجنة المناقشة وكل ما تقدمه من توجيهات.

مدخل: السيمياء و الإهداء المفهوم و المصطلح

1-السيمياء:

- لغة

-اصطلاحا

2-الإهداء:

- لغة

-اصطلاحا

قبل الحديث عن مفهوم السيمائية، كمصطلح يجب تحديد المعنى اللغوي لهذه الكلمة في مختلف المعاجم.

1- مفهوم السيمياء: " ورد في لسان العرب مادة سوم" و في حديث علي من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة و سم الخسف أي كرف و ألزم و السومة و السيمة و السيماء و السَّيمياء العلامة و سوم الفرس جعل عليه الشيعة[1] "وردت بمعنى التكليف و الإلزام و العلامة التي تميز الفرس و تجعله متفردا عن غيره كما أن لسيمياء و سوم دلالة واحدة و هي دلالة على العلامة.

و قد ورد مصطلح السيمياء في القرآن الكريم: و مثل ذلك قوله تعالى:" سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ" (الآية 29 سورة الفتح) و ايضا قوله: "يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ"(الآية 41 سورة الرحمان).

يتبين من خلال الآية الأولى أن معنى السيمياء دلالة على السجود و الصلاة، أو أنها دلالة على الخير، بينما في الآية الثانية بمعنى الدلالة على الشر، أي أن الملامح أو مظهر الوجه هو دليل على اتصاف الإنسان بذلك الشيء سواءً كان خيرا أم شرا و دليل على عمق دلالي في الوصف لتلك العلامة و في موضع آخر، ومعناه نجد أن السيميائية تدل على العلامة.

و في تنزيل العزيز" و الخيل المسومة قال أبو زيد الخيل المسومة المرسلة و عليها ركبانها ... و قيل الخيل هي التي عليها السمة و السومة و هي العلامة" [2] أي أن للسمة دلالة واحدة و هي العلامة للدلالة على الإنسان أو الفرس.

و وردت في معجم السيميائية لفيصل الأحمر اي" يتكون مصطلح السيميائية حسب صيغة الأجنبية Sémiotique و Sémiotics ، من الجذرين Sémio و Tlque إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين Sémio و Sema يعني إشارة أو علامة أو ما تسمى بالفرنسية La signe ... في حين أن الجذر الثاني كما هو معروف علم... يصير معنى المصطلح علم الإشارات أو علم العلامات و

[1]- ابن منظور لسان العرب طبعة جديدة و محققة و مشكولة شكلا، دار المعارف ، دار النشر كورتيش، ص 1119.
[2]- المصدر نفسه، ص2158.

هو العلم الذي إقترحه ديسوسو كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي، جاء به (اللسانيات) فيكون العلم العام للإشارات" [1]

تبين من خلال قوله أن مصطلح السيمياء يتكون من جذرين ليجتمع في مصطلح واحد و هو علم الإشارات، أو علم العلامات كما أراد ديسوسور أن يدرجها ضمن اللسانيات و أشار فيصل الأحمر ليبين أن كليهما علم "تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح Sémiotique فهو أن كما يؤكد برنار توسان من الأصل اليوناني Sémio الذي بين العلامة و الذي يعني الخطاب (...) و بإمتداد أكبر كلمة "Logos" تعني العلم، فالسيميولوجيا علم العلامات" [2].

و يبقى المفهوم اللغوي لمصطلح السيمياء، هو علم العلامات أي اعتبروا علماء هذا العلم أن علم السيمياء هو تداخل بين المفهوم و المصطلح أي عبارة عن علم الإشارات ربطه برنار توسان بالخطاب و أنها من أصل يوناني، كما وردت العلاماتية : " العلاماتية Sémiologie" إسم إتفق عليه الدراسين قديما منذ اليونان و حديثا مع سوسور و بورس و رأو انها النظام العلمي الذي يجعل من أنساق التواصل موضوعا للدرس و البحث و التفكير، بل إن سوسور كان يرى أفضل مسلك يكمن للمرأء أن يدرس اللغة من خلاله يتمثل علميا في النظر إلى سيمات الإنساق الأخرى التي تشترك العلامة معها فيها" [3].

يعني أنها موضوع أو أداء للتواصل و اعتبرها نظاما له قوانين تضبطه، و أنها أفضل طريق الذي يمكن للمرء من دراسة اللغة، و تهتم بدراسة الإنساق التي ترتبط بالعلامة أي هناك علاقة وطيدة بينها.

إن المفهوم العام لمصطلح السيمياء، بمعنى الإشارة و هو مصطلح واسع يصعب تحديد مفهومه حيث اختلفت وجهة نظر الباحثين حوله باعتباره شاملاً لكل العلوم، وكذلك نجد ديسوسور يعرفها على أنّها " علم الإشارات ماهية مقومات الإشارة، و ماهية القواعد التي تتحكم فيها و لما كان هذا العلم لم

---

[1]– فيصل الأحمر السيميائيات، ط الأولى، الدار العربية و العلوم ناشرون، منشورات الإختلاف الجزائر العاصمة، 2010م، ص12.

[2]– فيصل الأحمر السيميائية، ص11.

[3]– منذر عياشي، العلاماتية والسيميولوجية قراءة في العلامة اللغوية العربية، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن 2003، ص1.

يظهر إلى الوجود إلى حد الآن، لم يمكن التكهن بطبيعته و ما هيته و لكن له حق الظهور إلى الوجود فعلم اللغة هو جزء من علم الإشارات" [1].

إن السيمياء كعلم لها قواعد و قوانين تضبطها كغيرها من العلوم الأخرى، فلولا هذه القواعد لما تمكنا من التعرف على ماهيتها و طبيعتها، و أنها جزء من علم اللغة بالعلامة و اعتبرها جزءا منها.

غير أن دلالتها مازالت نفسها و هي الإشارة " قول امبرتوإيكو: "تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة" [2] أي أن الإشارات هي مجال بحث للدراسة السيميائية و نجد في علم السيمياء أن كل علامة لها دلالة.

اعتبرت السيمياء أو السيمولوجيا جزءٌ من علم اللغة، خاضعة للقوانين أي أن العلامة اللغوية تتجاوز الإشارات و العلامات العادية " و هي السيمولوجيا و هي السيميوطيقيا و السيمياء أو السيمولوجيا و أول من بشَّر بها كل بطريقته دي سوسور و تشارلز بيرز أن العلامة اللغوية تندرج في مجموعة أكبر من العلامات، فذا كانت الكلمة علامة على الفكر أو على شيء فهي بذلك جزء من علامات أشمل سمعية و بصرية"[3] رأو أن اللغة جزء كلي من السيميولوجيا أي أن السيمياء تتجاوز العلامات و الإشارات السمعية و البصرية.

"السيميولوجيا (السيميوطيقيا) لدى دراستها تعني علم، أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة"[4] اتفق جمهور الباحثين و العلماء على مفهوم واحد للسيمياء، و هو أنها علم الإشارات له قواعد يسير عليها، هناك علاقة وطيدة بين السيميولوجيا أو علم العلامات و التأويل أي من خلال التأويل نستطيع فك شفرات السيمياء.

يتبين لنا ان للسيمولوجيا علاقة وطيدة بعلم الاشارات، و العلامات في تحليل البنيات الدلالية السيميائية.

---

[1]– فردينان دي سوسير، علم اللغة: ت تريونيل يوف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، ط 3، ج1، 1985، ص35.

[2]– دانيال تشاندلز، أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م، ص28.

[3]– عبد القادر علي باعيسي، في مناهج القراءة، النقدية الحديثة، دار حضر موت، الجمهورية اليمينة، ط1، 2004م، ص73.

[4]– منذر عياشي، العلاماتية و علم النصوص، الناشر لمركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004، ص13.

و هناك من فرق بين السيمياء و علم الإشارات كون بعض النقاد رأوا أن السيمياء أوسع من علم الإشارات "فإن جورج مورنان يفرق قليلا بين المصطلحين، إذ يشير إلى أن السيميائية " معادل – بالمصادقة – للسيميولوجية" يتضح لي أن جورج مونان قد وفق في التفريق بين المصطلحين و إعتبر السيميائية أشمل من علم الإشارات.

2-مفهوم الإهداء :

1.2.لغة: الإهداء بنية شكلية تساهم في فهم النصوص و تفسيرها، و يعتبر الإهداء علامة لغوية تشكل دلالات تساهم في فهم النص، باعتباره نصا موازيا و مساهما في فهم العمل الأدبي، فهو بمثابة توطئة ذات إشارة متداخلة مع النص، و قبل الولوج إلى النص لابد من الإطلاع على العتبات النصية ورد في لسان العرب في مادة هدى :"و أهديت الهدى إلى بيت الله إهداء و عليه هديه، أي بدنه اليث و غيره ما يهدي إلى مكة من النعم و غيره من مال أو متاع فهو هدي و هدي، و العرب تسمى غال بل هديا، و يوقل: كم هدى بني فلان، يعنون الإبل، سميت هديا لأنها تهدي إلى البيت"[1].

اقترن مفهومه بالإبل التي كانت تهدي إلى مكة المكرمة قديما و كل ما قدم من نعم و مال.

و جاء في القران الكريم: " إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى "[2]. (الآية 12 سورة الليل)

و قوله أيضا: " قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ "[3].(الآية 120 سورة البقرة)

و يقصد أيضا بالإهداء أنه كل ما يرسل إلى الصديق أو القريب أو الحبيب، و تعتبر الهدية عطية او منحة و تبادل الهدايا او الهبات، و هي عبارة عن نسيج من خيوط التعارف و المحبة.

2.2.إصطلاحا: يعد الإهداء في العديد من الكتب العلمية علامة لغوية، لا قيمة لها، و لا علاقة لها بفهم الأعمال الأدبية، و تأويله فعند إطلاعنا على الإهداء الموجود في أي عمل أدبي، يفضي لدينا نوعا من التشويق و تحديد بنية هذا العمل و استقراء دلالته.

---

[1]- ابن مضور، لسان العرب، ص4642.

[2]- المصدر نفسه، 4639.

[3]- المصدر نفسه، 4639.

يعد الإهداء حسب بوحمالة أنه " تقليدا ثقافيا ينم، بلا شك عن لباقة اخلاقية إن لم تكن واجبة فهي على الأقل مستحبة، فهو شبيه بالتقريظ، الذي كان معمولا به في العصور الأدبية العربية القديمة و لكونها خارجية النص، المهدي إلى إسم معين أو إلى جهة مخصوصة"[1]

إذ تساءلنا حول هذا المفهوم نجد أن الإهداء هو ذو أصل ثقافي معمول به منذ القدم، و له مصداقية أخلاقية أما يحضر في النص أو لا يكاد يخلوا النص من اهداء ما، و هو نوع من التفكيك داخل النص باعتباره استقراءا سطحياً للنص" سيحضر الإهداء بعناية البحث الأدبي ليرتفع بذلك من نطاق الممارسة الرمزية و المزيدة إلى مستوى الفعل الكتابي الدال و الحائز على مشروعية التوازي مع النص الذي يتم إهداءه"[2].

الإهداء يجب أن يتجاوز الممارسة السطحية، إلى استقراء الدّلالات، المرادة فيه، و على ذلك لابد من النص أن يطابق مضمون الإهداء في مستوى الكتابة.

هناك من الباحثين من ربط مصطلح الإهداء بالعتبة بقوله : " ثمة مجموعة من الدراسات الشعرية الغربية التي اهتمت بالإهداء شكلا، و تبقى دراسة جيرار جونيت هي الرائدة بعنوان العتبات، حيث خصص الاهداء بدراسة تاربو على ثلاثة و عشرين صفحة من الحجم المتوسط"[3] من بين أهم الدراسات الغربية نجد دراسة جيرار جونت الذي ربط مصطلح الاهداء بالعتبات و قبل الولوج إلى عالم النص لابد من الوقوف عند عتباته، فيشكل النص ترابط للنصوص و هذا ما سمي بالعتبات النصية، "لكن الذي بدا جديدا و صار شائعا و إستقرت عليه الترجمات العربية هو مصاحبة هذا المصطلح لكلمة شائعة في العربية هي (العتبة) و جمعها العتبات بل و صارت تلحق بها بعض مكونات هذا النص أو أجزاؤه فيقال عتبة العنوان، عتبة الاهداء، عتبة التصدير"[4]

---

[1]– جميل حمداوي، شعرية الإهداء، منبر حر للثقافة و الفكر و الادب، المغرب، ص8.

[2]– المصدر نفسه، ص8.

[3]– جميل حمداوي، شعرية الإهداء، ص12.

[4]– مصطفى أحمد قنبر، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين– ألمانيا، 2020، ص14.

الملاحظ هنا ان مصطلح العتبة استعمل لذلك كونه عبارة عن ملحقا نصيا، و العينة تنطلق بالدخول إلى عالم النص فالعتبة هي عبارة عن صدر رئيسي،" و هذه اللفظة العتبة ... ليست باللفظة الغربية على آذان أهل العربية إرتبطت بفن المعمار و البناء"[1].

لابد أن مصطلح العتبات ليس بالجديد على العرب، لكنه كان مرتبطا بالفنون كالهندسة المعمارية و التشييد.

تعتبر العتبات جزءاً لا يتجزأ من النص و فهمه و تفكيك شفراته و الوصول إلى جوهرة " العتبات النصية، هي كل ما يحيط بالنص من عناوين و ألوان و اسم الكاتب و الاهداء و الاستقبال و إلى غير ذلك، فهي تفتح أمام المتلقي أبوابا من اجل الغوص في النص و البحث عن معاينة و فك مضموناته و شفراته"[2]

كل ما يتعلق بالنص سواء من حيث الشكل و نذكر على سبيل المثال العنوان و الكاتب او المضمون، مثل الإهداء و الاستهلاك تساهم في فك شفرات النص و فهمه، و ترشد المتلقي إلى الإلمام الجزئي بمحتوى ذلك النص.

اختلفت الآراء من طرف الباحثين حول مصطلح العتبة و تعد عناصراً أساسية تبرمج الخطاب النصي الذي عرفته التحولات في الخطاب الأدبي بصفة خاصة و في طريقة التأويل و إقناع الجمهور بصفة عامة.

---

[1]– إيهام زياد، ، "العتبات النصية عند محمد القيس، حوليات الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، مجلد 02، ص1.

[2]– عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، "دراسة في مقدمات النص العربي القديم إفريقيا الشرق: المغرب ، لبنان، د.ط، 2002، ص21.

الفصل الاول: انواع الاهداء و دلالاته في نماذج من الشعر الجزائري المعاصر.

1.الإهداء الخاص و العائلي في ديوان مسافات لنور الدين درويش.

2.الإهداء الذاتي في ديوان عناية الغضب لعبد الملك بومنجل.

3.الإهداء الغيري في ديوان امرأة للرياح كلها لميلود حكيم.

4.إهداء الاثر في ديوان نبضات غجرية لزيان دوسن.

5.الإهداء الرمزي في ديوان نحت على الامواج لباديس سرار.

6.الإهداء الإخوانية ديوان هيبة الهامش لرضا يداني.

7.الإهداء المشترك في ديوان اعترفي لصالح سويعد.

8.الإهداء الخاص في ديوان مقام الاغتراب لعمارة لقريشي.

أنواع الإهداء:

1. الإهداء الخاص و العائلي في ديوان مسافات لنور الدين درويش.

لما استقل الإهداء و احتل جزءاً من المناص التأليفي، المحيط بالنص الشعري الذي يعد إبداعا أدبيا، حيث يتمظهر بعدة أنواع و اختلفت وجهة نظر الباحثين و الدارسين حول تحديدها" ليست عتبة الإهداء التي يحرس المؤلف على تدبيجها في صدر نصه التأليفي: موجهة إلى القارئ عامة و إلى المهدي إليه خاصة كلا، إنها رسالة تؤدي عدة وظائف لا يمكن إغفالها عند الولوج إلى عالم النص"[1] عند البحث في خبايا النص من معاني نجد أن للإهداء وظائف جمة و لا تقتصر هذه الإهداءات على المتلقي بشكل عام و لا على المهدي إليه بشكل خاص بل " ينقسم الإهداء إلى أنواع عدّة، فهناك من جهة الإهداء الذاتي و الإهداء الغيري و يكون الإهداء ذاتيا auto dédicace ، حينما يوجه الشاعر الإهداء إلى نفسه، كما هو الأمر عند جيمس جويس "j.joyce ... الذي استهل بعض نصوصه السردية بالعبارة الإهدائية التالية: "أهدي العمل الأول في حياتي إلى روحي الخالصة"[2].

ينبثق الإهداء إلى ذاتي و غيري بناء على عدة اعتبارات راجعة إلى المؤلف، كما أن لكل مبدع طريقته الخاصة في تأليفه للإهداء بحيث الرؤى من مبدع لأخر حوله، يتبين من خلال هذا القول أن للإهداء نوعين هما: الإهداء الذاتي و الإهداء الغيري أي موجه للغير أو الآخر" إهداءات عائلية و هي توجه من الكاتب إلى أهله و أقاربه، إهداءات إخوانية موجهة للأصدقاء و الأصحاب ... و يوجد تقسيم آخر للإهداء حيث نجد الأول إهداء الأثر و الثاني إهداء النسخة فالأول هو ما ينصرف إلى المهدى إليه بأنواعه التي سبق تناولها و قد انحصر في الذاتية أو الرمزية و الثاني فيكون في معارض و حفلات البيع أو في زيارة المهدي إليه للمؤلف في منزله"[3]، تمدنا هذه المعطيات النظرية بالعديد من الأساسيات الأولية التي تحقق عتبة الإهداء في العمل الشعري و بذلك فنجد تعدد في الأنواع منه ما يوجه للعائلة و منه ما

---

[1]– مصطفى أحمد قنبر. الإهداء، دراسة في خطاب العتبات النصية، ص33.

[2]– جميل حمداوي، عتبة الإهداء، https://www.diwanalarab.com ، ديوان العرب، 2012/09/15 تاريخ الزيارة 2021/01/15.

[3]– مصطفى أحمد قنبر، اهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية اقتصادية، برلين، المانيا، 2020، ص34.

يوجه من أجل ترك أثر في نفسية المتلقي أو المهدى له و إهداء النسخة و الذي يتمثل في الذاتية و الرمزية.

يمكننا القول بإمكانية اعتبار الإهداء عتبة نصية و عنصر أساسي في العملية الإبداعية، و على مؤلفه اختيار الألفاظ الملائمة لذلك الإهداء إذ " يتخصص الإهداء إذا باعتباره عتبة نصية لا تخلو من قصيدة سواء في اختيار المهدى إليه / إليهم أم في اختيار عبارات الإهداء في ارتباط بما سبق يمكن التمييز بين نوعين من المهدي إليهم الخاصّوُن و العامّوُن"[1].

إذا الإهداء عتبة نصية لابد منها في العمل الأدبي، و تساهم في استقراء النص فمنه الخاص و العام.

1-**الإهداء الخاص:** و هو الإهداء الذي يتوجه به المؤلف إلى شخص من أفراد عائلته أوله مكانة مرموقة في حياته فهو: " يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه، من أفراد أسرته و أصدقائه الذين تربطهم به علاقة شخصية"[2] حيث نجد هذا النوع في ديوان مسافات لنور الدين درويش حيث خصّص إلى أفراد عائلته و يصنف ضمن الخاص و العائلي اذ يقول: " إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه

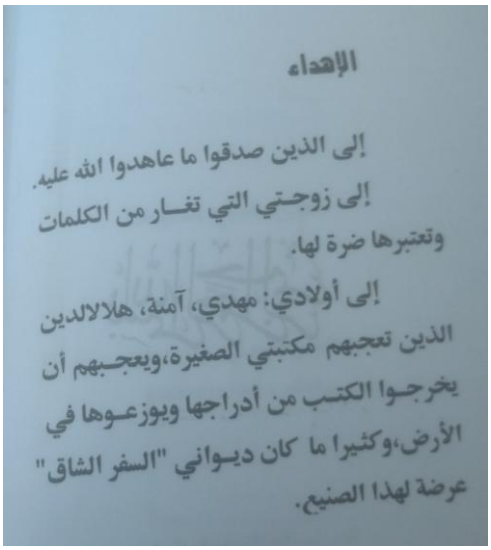
الإهداء

إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.
إلى زوجتي التي تغار من الكلمات
وتعتبرها ضرة لها.
إلى أولادي: مهدي، آمنة، هلالالدين
الذين تعجبهم مكتبتي الصغيرة،ويعجبهم أن
يخرجوا الكتب من أدراجها ويوزعوها في
الأرض،وكثيرا ما كان ديواني "السفر الشاق"
عرضة لهذا الصنيع.

3

[1]- عبد الفتاح الحجمري، عتبة النص، البنية و الدلالة، ص26.

[2]- إيهام زياد الوردات، العتبات النصية عند محمد القيسي، ص96.

3- نور الدين درويش، مسافات، دراسات البشائر و الإتصال، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2002، صفحة الاهداء

هذا الإهداء مزيج بين الخاص و العائلي فالخاص يظهر جليا في قوله إلى زوجتي و إلى أولادي و العائلي يظهر في قوله إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله، عليه فالإهداء في الكتب عبارة عن عبارات يهديها المؤلف إلى أفراد عائلته.

أما الإهداء العائلي هو ما يتقدم به المؤلف إلى أفراد عائلته، " و الإهداءات العائلية" و هي توجه من الكاتب إلى أهله و أقاربه"[1].

فالإهداء العائلي هو جزء من الأسرة حيث يوجه إلى أشخاص من العائلة و الأقارب، و يكون ذو دلالة نفسية عاطفية و مكبوتات إشارية تصف ضمن تقنيات تعبيرية، اجتماعية لها روح أسرية.

استهل الشاعر ديوانه او مجموعته الشعرية بقصيدة عنوانها " هي لن تموت" و كأنه يتحدث عن شيء خالد من الزوال و الاندثار غير ان العلاقة بين أول قصيدة له و عنوان ديوانه تكامل فالمسافات يقصد بها السفر و البعد و القرب و هي لن تموت كانه يتمنى ان يظل قريبا منه، هذا الشخص العزيز على قلبه يتضمن هذا الديوان " إحدى أهم الظواهر التي يتميز بها الشعر العربي المعاصر، و هي الموت الذي فرضته الظروف و الأزمات التي مر بها العالم العربي"[2]. من المعروف ان الشاعر ابن بيئته لذا نجد الشاعر نور الدين درويش قد عبر بصدق عن ألام الشعوب من حرب و احتلال، و الأزمات السياسية السائدة في العالم العربي آنذاك يستحضر نور الدين درويش علامة سيمائية ألا و هي السفر، و يبدوا أن الشاعر متأثر بالدين الإسلامي و ذلك توظيفه للتناص قوله: إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

من بين نماذج الشعراء الجزائريين المعاصرين نجد صاحب ديوان مسافات حيث "يعد نور الدين درويش نموذجا حيا للشاعر الجزائري الذي جمع في كتاباته بين صفات الشاعر المتألم لآلام الجماهير، و المناضل السياسي ذي المبادئ الثابتة و الإرادة الحديدة"[3] يعتبر نور الدين درويش من أبرز الشعراء الجزائريين الذين تبنوا القضية الجزائرية بكل روح سياسية، و عبروا عن آمال الجماهير، أو الشعب الجزائري و آلامه و قضاياه المأساوية كما أنه تأثر بالرسول صلى الله عليه و سلم، و حادثته و ذلك بتحدثه أو تشبيهه للغار بالغار الذي كان فيه الرسول صلى الله عليه و سلم، مع أبي بكر الصديق رضي

[1]– مصطفى أحمد قنبر، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، ص33.

[2]– حنان بومالي، تجربة الموت في الشعر نور الدين درويش، قراءة في ديوان مسافات، المركز الجامعي، ميلة، ص241.

[3]– حنان بومالي، تجربة الموت في ديوان مسافات، ص241.

الله عنه، من خلال قصيدته "هي لن تموت" و بذلك نجد ديوان مسافات، حاول الشاعر من خلاله أن يعكس تجربة الموت عنده و عند النخبة المثقفة، من الجزائريين الذين ساروا على نهجه.

نستنتج في الأخير أن ديوان مسافات هو أبرز مثال للشعر الجزائري المعاصر و خاصة في ديوانه مسافات.

إن عتبة الديوان و لونه يوضحان أن هناك علاقة قوية بين الغلاف و مضمون الديوان، حيث تعكس تجربة الشاعر الدالة على الموت، إذ نجد أن لون الغلاف جاء أزرق موحي للحياة، و التحديد فهو يرمز للسماء و البحر حاول من خلال هذا اللون أن يجدّد من واقعة و ينقل من الموت إلى الحياة و كأنه يحاول أن يهرب من واقعة الأليم.

فالشاعر نوردين دروين من خلال: ديوانه مسافات الذي كان فيه الموت بارزا من حيث التأمل و الوجود و إستنباطه للأشياء عن طريق تفاعله مع تجربته الكتابية.

بالإضافة إلى أن العنوان جاء بلون أزرق و الإهداء "فاللون الأزرق يرتبط أحيانا بالمساحات المفتوحة الواسعة، و التي بدورها تعزز الشعور"[1] فعلاقة الأزرق بالعنوان تبدوا واسعة من خلال نفسيته، ووصف تجربته الشعورية.

فتجلى الإهداء في ديوان مسافات لنورالدين درويش دلالات سياقية لا تفصل علاقة عن العنوان، فالعتبة النصية هي جزء من السياق للعمل الشعري ذات إيحاءات و مرجعيات مختلفة فربط الشاعر تجربته بقضية الموت و النضال الساسي فيقول في قصيدة عنوانها هي لن تموت:

وضعت على كتفي الحمامة بيضها

و على فمي نسج الشباك العنكبوت

و تعالت الأصوات: غرّد

مثلما اعتدناك من أبد الدهور أو ميت؟[2]

---

[1]– صلبرين العو، ماذ يعني اللوّن الأزرق، آخر تحديث، 13:02، 18 يناير 2021.

[2]– نور الدين درويش، مسافات، مسافات، ص11.

يتبين من خلال قصيدته "هي لن تموت" أنه استحضر حادثة الرسول صلى الله عليه و سلم، الغار الذي إختبئ فيه هو و أبكر الصديق رضي الله عنه، إلا اننا نجد نوع آخر من الإهداء الذي ينبع من الشاعر من أجل إهداء العمل لنفسه الإهداء الذاتي: " هو أن يهدي الكاتب لذاته الكاتبة، و يتميز بأنه من أصدق الإهداءات، كونه إهداءا حميميا و خاصا و نادرا الوجود"[1].

يبين الإهداء عتبة نصية موجهة بعدة دلالات سياقية تنمي العمل الشعري و الإهداء الذاتي هو روح الذات الشاعر حيث ينغمس من روحه و إنغماسه العاطفي فيكون مخصص لذات الشاعر

2. الإهداء الذاتي في ديوان عناية الغضب لعبد الملك بومنجل.

كما نجد أيضا أن : الإهداء الذاتي أن يهدي الكاتب لذاته الكاتبة أي إهداء الكاتب إلى الكاتب نفسه"[2] أي يهدي الشاعر عمله الأدبي إلى روحه الخالصة شخصيا.

يتجلى الإهداء الذاتي في ديوان عناقيد الغضب لعبد الملك بومنجل[3]

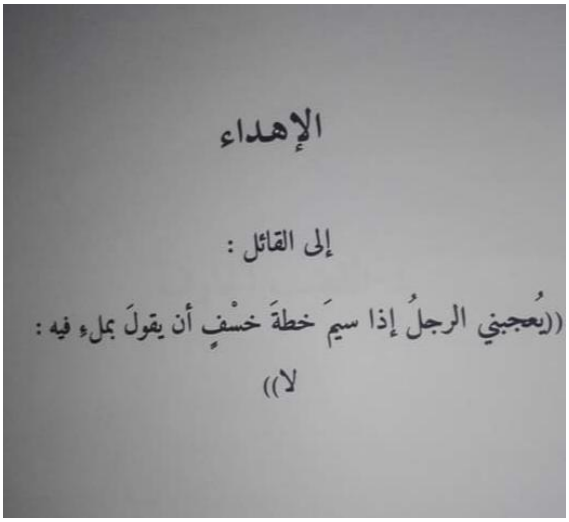

يتبين من خلال العنوان و القصائد أن الشاعر تغلب عليه نبرة الحزن و الألم و الغضب، كما أن تجربته الشعرية ممزوجة بتجربة الحزن و الألم من خلال قصيدته في رابعة العدوية، كما أنه تحدث أيضا في

[1]– مصطفى أحمد قنبر، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، ص34.

[2]– ايهام زياد الوردات، العتبات النصية عند محمد القيسي، ص8.

[3]– عبد الملك بومنجل، عنقايد الغضب، دار الساطع للطباعة و النشر، العلمة الجزائر، 2006، صفحة الاهداء.

قصيدة، أخرى على غزة و مصر و العراق كما نجد في عنوانه نوعا من التشخيص في قوله عناقيد الغضب حيث يقول الشاعر في رابعة العدوية...

"في رابعة العدوية ...

تنصب خيام الأحرار

على مد الأبصارذ

ترفرف أعلام الوطن المسبي"[1].

يتبين من خلال هذه الأبيات أن الشاعر تغلب عليه نبرة المعاناة و المأساة أي أن تجربته الشعرية أمتزجت بالحزن و الألم و التجربة الصوفية، من الواضح أن الإهداء فيه نوعا من النرجسية حيث خصص عمله الأدبي إلى روحه الخالصة و يبدو أن الشاعر في حالة الغضب و التذمر من الآخر بسبب سياسي و إجتماعي، شخص من خلاله صورة الغضب و جعل منه عنصرًا حياً في قوله "عناقيد الغضب" و نجد أن الشاعر تحدث عن الثورة في الوطن العربي و نذكر على سبيل المثال غزة و العراق، مصر حيث نجد قصائد بعنوان طعنات في ظهر غزة، رسالة حب إلى شرفاء مصر ...، إنتقام الحقود هذه الأخيرة تناول فيها آلام العراق و حالتهم النفسية البائسة.

ان عتبة الغلاف و العنوان الذين كتبوا بخط غليظ لونه أبيض فالشاعر نسق في إختيار ألوانه الأبيض و الأزرق، فاللوّنيين منسجمين في ديوان عناقيد الغضب فالألوان حققت إنسجاما "انسجام الألوان الذاتية و الموضوعية في إنسجام الألوان تحقق الإنسجام بين المتشابهات و المتجانسات"[2].

فالشاعر وصل إلى عمق دلالي من خلال تجربية في ديوان عناقيد الغضب فالأزرق و الأبيض لونان لهما صلة بالنفس و إرتياحها، فالأزرق" يعتبر لونا مهدئا لنبضات القلب و حافظ لدرجة حرارة الجسم، و

[1]– أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1972، الطبعة الثانية،1998،ص10.

[2]– غدير خالد، دلالات الألوان في علم النفس، آخر تحديث: 13:02، 17 يناير 2021 موقع: https://mowdou3.com.

يعطى احساسا بالرحابة"[1]. إذ يعتبر الأزرق كلون فيه حاسية نفسية تهدئ و ترمز إلى ذاتية الشاعر الذي يقودنا إلى الهدوء.

أما الأبيض" يعبر عن النظافة و البقاء كما يدل على الصفاء و الهدوء و الأمل".

فاستعمال الشاعر للأبيض في عتبة ديوانه و في غلافه دلالة على أن الشاعر ذو وظيفة صافية و ذو مشاعر صافية.

وتتجلى النبرة الصوفية في تخصصه لقصيدة بعنوان في رابعة العدوية و هي أبرز المتصوفين.

بالرغم من تلك الأنواع إلاّ أننا نجد إهداءا آخرا و هو الإهداء الغيري إذ " يكون الإهداء غيريا، حينما يوجه إلى الغير أو الآخر و يكون بدوره خاصا أو عاما، يكون الخاص اعتباريا: مثل المؤسسة ، الشركة ... أو طبيعيا مثل أديب، فنان، أو طني أو من الأهل و الأحباب"[2].

3. الإهداء الغيري في ديوان امرأة للرياح كلها لميلود حكيم.

يكون الإهداء الغيري عبارة عن صيغة إهدائية موضوعة تحيل إلى الغير ذات عاطفية وجدانية إما يكون للحبيب و الأحباب أو الغيري الخاص موجه لدى فئة أو شيء ما ، كما نجد في ديوان إمرأة للرياح كلّها لميلود حكيم.

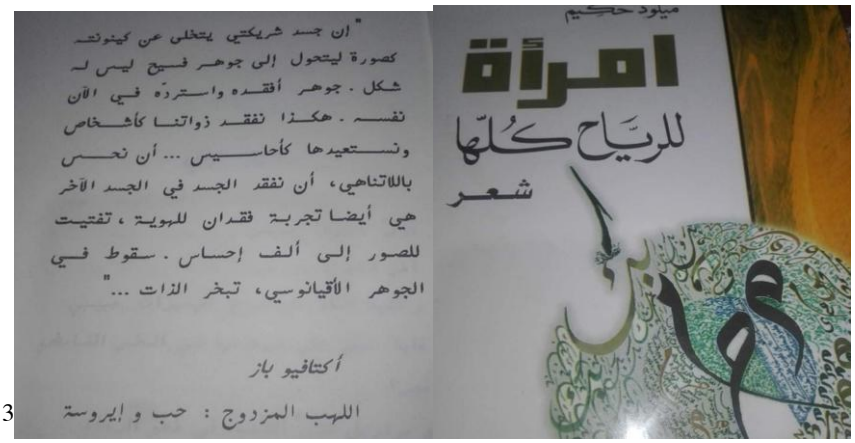

3

[1]– المرجع نفسه.

[2]– مصطفى احمد قنبر، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، ص34.

[3]– ميلود حكيم، إمرأة للرياح كلها، رابطة كتاب الإختلاف، ط1،سبتمبر 2000، صفحة الاهداء.

يصنف الإهداء ضمن الإهداء الغيري حيث يهدي هذا العمل إلى شريكة حياته و انه يتحدث عن اللامتناهي و الديمومة و الاستمرار و ثنائية الجسد و الروح أو الظاهر والباطن أو الحسي و المعنوي و تحدث أيضا عن مقوم أساسي و هو محاولة الحفاظ على الهوية غير أن صاحب الديوان.

في عنوان المسمى امرأة للرياح كلها شعر نجد الشاعر يتغزل، بحبيبته التي خصص لها الرياح تعني القوة الحركية و التفاعل لتجربته الشعورية كان العنوان كله روح غزلية يصنف ضمن الإهداء الذاتي الذي جلب لنا تفاعل حي بروح حية، ألوانه باهية الأبيض و البرتقالي و الأخضر، التي تتلاءم مع حالته النفسية أما علاقة العنوان بالإهداء هو ازدواجية الحب و العطاء كونه ذاتي له انعكاس إيجابي حيث استعمل في إهدائه لفظة الجسد أي جزء من الروح كما أن اللون الأخضر رمز للتفاعل والحياة و خصص لهذا اللون لفظة امرأة كما يعتبر دلالة للعيش و النظرة الإيجابية فاللون الآخر في عتبة ديوانه و اللون الأبيض هناك تمازج بينهما فالأخضر" يشير إلى الجمود لما ان الاستخدام الخاطئ له، ينتظر على انه لون مضجر"[1] فالأخضر احيانا يشير إلى الغموض فمن خلال عناقيد الغضب هنا نجد المفارقة بينه و بين الأبيض.

و يقول في قصيدة له بعنوان امرأة رياح كلها

"تدلحين في الحافة التي تقطعك

أجراسا و عويلا

و تنتحبين ببياض عميق من الشمع

و في الفتيل الذي يحرس إغفاءاتك"[2]

يتبين من خلال هذه الأبيات أن الشاعر شخص صورة للمرأة حيث جسدها في صورة محسوسة و يظهر ذلك جليا في قوله تنتحبين ببياض عميق الشمع و نجد الشاعر يتغزل بحبيبته و هذا يتوافق مع الإهداء في قوله إن جسد شريكتي و كأنه يريدها أن تبقى قريبة منه دائما و نجد في هذه الأبيات نوعا من كما نجد انواعا اخرى للإهداء على غرار الإهداءات السابقة نجد إهداء الأثر: " فهو ما ينصرف إلى المهدي

[1]– ترجمة ألاء ابو علو، الدلالات النفسية للألوان و بماذا توحي، أكاديمية بيروت، 5 سنوات مضت.

[2]– ميلود حكيم، امرأة للرياح كلها شعر، ص19.

إليه بأنواعه التي سبق تناولها و قد انحصر في الذاتية و الرمزية"[1]. فالإهداء هذا موجه بصيغ فوقية تجعل القارئ يتسم بميزة الإيحاء يكون فوقيا، ثم يتخلله الرمز فيكون موحيا بخاصيات دلالية، لذلك يكون الإهداء كآلة أولية لفهم و التحليل للنصوص الشعرية، حيث يعرف هذا النوع يجعل" القارئ بمجمل العتبات المحيطة و الفوقية التي تساعده على تحليل النصوص الأدبية بنية ودلالة"[2]. يتجلى الإهداء في ديوان" نبضات غجرية" لزيان دوسن من خلال العنوان نبضات هي عبارة عن "دفعة واحدة من النبض التي هي من القلب"[3]. اي ان النّبض هو جزء من العاطفة عندما يقول القلب تعني شعور داخلي عميق فالشاعر صوّر لنا جمالية أولية في عتبة عوانه و عندما قال غجرية "هنا يرمز الشاعر إلى المرأة قد رمز المرأة قديما و حديثا و تعدّد وصف المرأة من شاعر إلى آخر"[4].

4. إهداء الاثر في ديوان نبضات غجرية لزيان دوسن.

فشكل زيان دوسن في ديوانه " نبضات غجرية" قيمة رمزية عبر من خلالها عن جمال المرأة.

و في إهدائه يقول:

5

[1]– ميلود حكيم، إمرأة للرياح كلها، ، ص7.

[2]– مصطفى أحمد قنبر، دراسة في خطاب العتبات النصية، ص34.

[3]– جميل حمداوي، شعرية النص الموازي "عتبات النص الأدبي، الأربعاء، 1 يوليو 2020، 10:31.

[4]– معجم المعاني عربي لكل رسم معنى.

[5]– زيان دوسن، نبضات غجرية منشورات ارتستك، دار الاخبار للصحافة الفنية ، الجزائر، ط1، 2007.

الشاعر زيان دوسن بدأ عنا إهداء بشكل كلاسيكي يهدي عائلته التي هي جزء من حياته و لكنها متسمة بالنقص و الحرمان حينما قال الماضي الناقص و في نهاية إهدائه بدأ يوحي بإيحاءات رمزية حيث ذكر بعض من أناته و قال "التورط" وقال الماضي الناقص المختصر و هكذا ما لجأ إليه الشعراء المعاصرين فكل كلمة هي عبارة عن جوهر ذات معنى يتجاوز الوضوح.

تجربة الشاعر روحية لها جانب حضوري اتسمت بالنقصان العاطفي كونه استلهم جزء خيالي و لكنه ظل حقيقي، فالصورة الذهنية التي شكلها من خلال ديوانه التفاعل الإيجابي، الدال على القوة و الحركة و هذا يتلاءم مع تجربته الشعرية و الشعورية.

غير أن قصائده كلها تتمحور حول المرأة و الغزل مثلا نجد أنثى الفداحة، عشاق لك.

من خلال بعض قصائد ديوان "نبضات غجرية" تنوعت رموز الطبيعة في الشعر الصوفي، تجربة الشاعر رمزية ففي إهدائه صورة شعرية مملوءة بالغموض حيث في إهدائه و عنوان ديوانه يبدو ذلك يقدم تناسق رمزي في شكل إيحاء ذاتي يقول في قصيدة عنوانها "انتهاء".

من كانت ... توقع شمس الأصل

على وجنتيها شروق الجميلة

و على شفتيها و ميض الصباح يلقي

رفة الصفصاف للروائي الذليلة[1].

اما بخصوص رمزه الانثوي المرأة ففي عتبة عنوانه، يتبين ذلك من خلال نبضات غجرية " الشاعر يقصد المرأة فيقول فيروز روحي قصيدتي و فضيحتي.

فيتارتي، عرسي و سؤر عذابي [2].

يبدو الشاعر أنه يتفرغ لمحبوبته في محلولة جمع بين الحب و العشق فهو في الإيداع الخيالي و انه يحيل إلى صفات جعله من صورته العاطفية ظهور حسي قوتها و مكبوتات قال "نبضات".

---

[1]– زيان دوسن، نبضات غجرية، ص33.

[2]– المرجع نفسه،ص35.

معظم قصائده مرتبطة بصورة المرأة التي عثر عليها ايحاء رمزي "غجرية" نجد قصائد من ديوانه و غفوت فيروز حديين ، فالشاعر يربط تناسج محيطي له صورة علاماتية دقيقة بعنوان عتبة و إهداءه الذي خصا له دلالات رمزية.

فعتبة العنوان و عنوان الديوان يوضحان ، هناك عدة مسارات خفية جعلته من هذا الديوان عتبة لها غموض داخلي يركز على ألوان غامضة و دالة على صورة المرأة الغجرية التي عبر عنها، يرمز للأنثى التي دمجها الشاعر في القديم و الحديث بصورة جمالية فالشاعر في إهدائه جعل جانب دلالي حسي عاطفي ربطه بالنقصان فقد حاول الشاعر من خلال هذا الإهداء أن يفصح عن ألامه و يظهر ذلك في إهدائه و الحنين إلى وطنه.

عتبة الغلاف لها علاقة سيموطيقية بصرية في غاية الأهمية لإغراء القارئ أو إثراء العنوان ثانيا ففي الغلاف يحدث ذلك التنادي و التراسل بين اللون و الخط و التشكيل"[1].

للغلاف أهمية بالغة في تحليل النصوص و الإهداءات خاصة فهو عنصر فعال تشويق القارئ يتسم هذا الغلاف بألون داكنة غير مفعمة بالحياة ، و فيه صورة المرأة الغجرية التي اعتبرها رمزا تسوي حتى ربطة بالعاطفة الحسية لذاته، فديوان نبضات غجرية "العنوان مكتوب بخط غليط بلون غامق و اللون الأحمر الداكن ، مزاج بين أن الشاعر له تأثيرات نفسية متعلقة بقلبه فدلالة " الأزرق الغامق يحفز على التفكير بوضوح و صفاء"[2].

و الأحمر " شكل عام فإن اللون الأحمر يعتبر صاحب أطول موجة صوفية للألوان الطيف و هو للإثارة"[3].

[1]– إيهام زياد الواردات العينات النصية عند محمد القيسي، ص2.

[2]– ترجمة ألاء أو علو، الدلالات النفسية للألوان، اكاديمية، بيروت.

[3]– غادر خالد، دلالات الألوان في علم النفس.

5. الإهداء الرمزي في ديوان نحت على الامواج لباديس شرار.

الإهداء الرمزي "يكون الإهداء فيه إلى شخص يعد رمزا لقضية أو لحالة إيجابية، كانت او سلبية"[1] إن هذا النوع من الإهداء يكون خاصا ومنفردا من شخص لأخر، حيث يرمز فيه الشاعر لاعتماده على الغموض و ذلك باستخدام دلالة موحية رامزة.

ديوان نحت على الأمواج لباديس سرّار

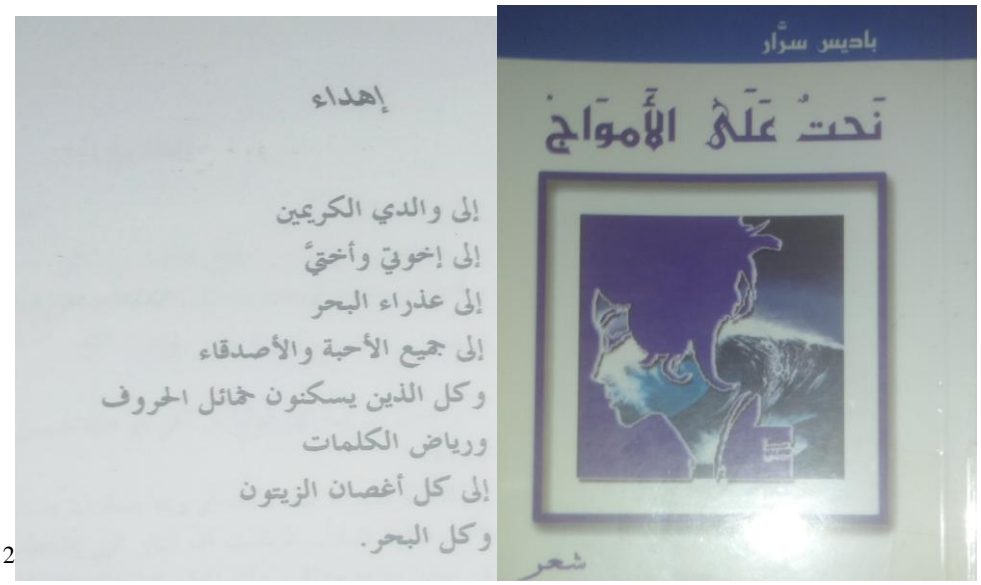

2

إن الإهداء الموجود في هذا الديوان يدخل ضمن إهداء الرمزي حيث يظهر ذلك في قوله " إلى كل أغصان الزيتون" فقد ربط الشاعر إهداءه بالعنوان حيث وظف لفظه البحر للدلالة على الأمواج في إختياره لعنوان الديوان في قوله نحت على الأمواج و قد تضمن هذا الديوان قصيدة بنفس العنوان حيث يقول فيها:

"غرق البحر

رماه الموج ليلا و انحنى

بوصلات العشق تاهت

[1]– د.عيسى عود: برهومة أستاذ مشارك، بلال عمال عبد الفتاح أستاذ مساعد سيميائية الإهداء، دراسة في نماذج من الرواية العربية، الجامعة الهاشمية، جامعة البلقان التطبيقية، الأدرن، ص289.

[2]– باديس سراء ، نحت على الامواج ، النشر و الاتصال ، طبع المؤسسة الوطنية المطبوعة رغاية 2002

كلها صلت رياء"[1].

نرى الشاعر هنا قد غلبت عليه نبرة تفاؤلية من خلال استخدامه للفظة البحر، للدلالة على الأمل والرغبة في الحياة بينما ذكر الامواج دليل على عدم الاستقرار في الحياة، والضياع في قوله تاهت، كما قد تكون دلالة على الحزن في قوله غرق البحر، هنا تشخيص أو أنسنة للجماد، نجد إسقاط للتجربة الشعورية على شعره

استخدم الشاعر في إهدائه ألفاظا موحية وذلك لتوظيفه لرموز، كقوله أغضان الزيتون و عذراء البحر،خمائل الحروف كلها دلالة توحي بانه تعمد الغموض و ذلك من أجل خلق نوع جديد، من الإهداء فهو فريد من نوعه ويعتبر نوعا من التجديد في الإهداء بالدرجة الأولى، حيث ربط الشاعر في عنوانه البحر بالحرف أو الصناعات في قوله: "نحت" تندرج هذه اللفظة ضمن فن من الفنون الأدبية وهي الرسم.

من خلال عنوانه يبدو أن الشاعر متأثر بالمذهب الرومنسي و هذا ما اعتمده بعض الشعراء المعاصرين الجزائريين كون إهدائه ذو تأويل إشاري، اعتمد فيه على طريقة إبداعية ذات دلالات و شفرات سياقية و في عنوان "نحت على الأمواج" فيبدو أن العنوان ذو قرب وعلاقة وجدانية، خفية خصصها في إهدائه كونه بدأ إهدائه بأشخاص تم ربطهم بجانب دلالي ذهني، صور لنا شعوره بطريقة إبداعية رمزية نسقت تجربته.

اما عتبة الغلاف فقد جسد لنا صورة البحر والأمواج ولفظه نحت تدل على أنسنة البحر نجد في موجة البحر صورة إنسان، فهذه الصورة تحمل دلالة رمزية موحية للأمل في الحياة و الاستقرار كأنه يحاول تغيير واقعه من الأسوء إلى الأحسن فلون عتبة الديوان ذات لون أزرق و أبيض و بنفسجي فتمازج واضح في ديوان باديس سرار، دلالة على الشاعر أنه صور لنا ظاهرة ما، فيتغير البنفسجي الموجود في خط العنوان المكتوب بخط غليظ فهو "مزيج من الأحمر و الأزرق و قد كان هذا اللون لون ملكي"[2] فالشاعر باديس سرار صور لنا صورة حياة ترمز إلى الطبيعة والتغير.

[1]– المرجع نفسه،ص56.

[2]– غادير خالد، دلالات الألوان علم النفس.

اما الأزرق هو يظهر دوره كمهدي لعمل الدماغ والعقل[1] فتناسق الأزرق والبنفسجي كونوا لنا صورة عمل باديس سرار الذي قادنا إلى سر الطبيعة من خلال عنوانه.

على غرار الإهداءات السابقة نجد نوعا آخر ألا و هو الإهداء الإخواني: "و هي موجهة للأصدقاء و المحبة"[2] يتبين من خلال هذا التعريف أن هذا النوع من الإهداء يكون موجها خصيصا للأصدقاء و أصحاب مقربين إلى الشاعر أو مؤلف الكاتب.

6. الإهداء الإخواني ديوان هيبة الهامش لرضا يداني.

فالإهداء الإخواني جزء من الحياة كونه واقعا يوميا، نعيشه بحيث "يكون المهدي إليه واقعيا، و قد فرق المشتغلون على هذه العتبة بين إهداء خاص، بجملة الكاتب للأسرة و الأصدقاء المقربين"[3].

فالشاعر يكون إهداءا مبني على وعي خطابي موجه في واقعه، إذ يضع تجربته الشعورية عبارة عن رسالة تحمل خصال حميدة ومحكمة للمهدي و الأصدقاء، هم جزء من الحياة اليومية التي نعيشها إذ لجأ الشاعر إليهم بين عاطفة وجدانية قادته إليهم.

يدخل هذه الإهداء فمن الإهداء الإخواني" هيبة الهامش" لرضا ديداني حيث يقول: [4].

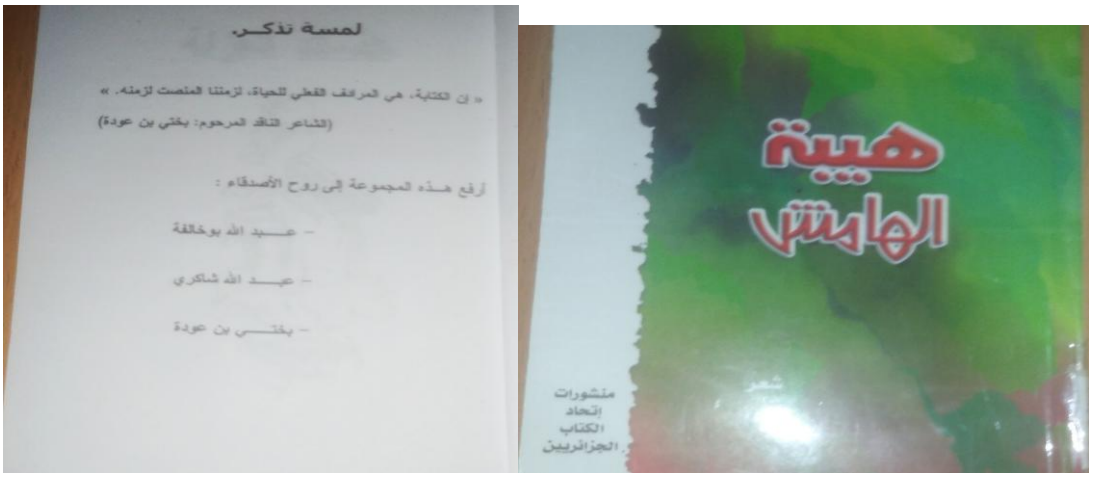

[1]– المرجع نفسه،ص35.

[2]– أحمد مصطفى قنبر، دراسة في خطاب العتبات النصية، ص33.

[3]– عبد الحق بلعابد، قسم اللغة العربية،كلية الآداب و العلوم"جامعة قطر" شعرية الإهداء في المنجز الأدبي، " إهداءات الكتب لعبد العزيز القشعمي "نموذجا: مجلة الأثر، العدد 27 ديسمبر 2016.

[4]– رضا ديداني، هيبة الهامش، منشورات اتحاد الكتاب الجزائر 2002 ص5.

نرى أن الشاعر استهل إهداءه بصيغة تذكارية في قوله "لمسة تذكر" حيث حاول من خلالها أن يستحضر فيها الشاعر والناقد بختي بن عودة و خصص عمله بعدها إلى أصدقائه، عبد الله بوخالفة، عبدالله شاكري، بختي بن عودة، حيث أكد هذا الأخير في إهدائه من خلال التكرار، نرى قصائده يتخللها نوعا من الانكسار و الحلم حيث وقع الشاعر رضا ديداني أعماله إلى أصدقائه المقربين ،الذين خطفتهم أيادي الخيانة و الغدر و هم شباب في اعمار الزهور، بتبين لنا أيضا أن شعره يندرج ضمن شعر الحالة جاءت ألفاظه حادة، و قوية تعكس تجربة الشعورية و آلامه الحادة حيث قسم ديوانه إلى مجموعتين شعريتين الأولى جاءت بعنوان قصائد العزلة تحمل مجموعة من القصائد، و كذلك الحال مع المجموعة الثانية التي جاءت بعنوان قصائد الهامش، نجد في هذه الأخيرة قصيدة بعنوان هيبة الهامش حيث يقول:

تمهلني، امهلك

من مساء الضوء الغابر في مهالك السوء

إختبأ الشك

و أنا أتبرم بشفاه فاضت علي

لو تأملنا في قوله من مساء الضوء الغابر في مهالك السوء ، لوجدنا ان الشاعر هنا قد اسقط حالته النفسية المليئة بالحزن و الألم و القلق واليأس، من هذه الحياة حيث نجد في هذه القصيدة أن الشاعر قد أفصح عن ما هو خفي أو مكبوت، و يتضح من خلال جل قصائده عزلة،ملوك النمل، انا ، طين ... إلخ.

كانت عبارة عن شفرات تجعل من القارئ يحاول البحث في خبايا و مقاصد الشاعر، من خلال نصوصه الإبداعية كما يمكننا إعتبار أن هذه القصيدة "هيبة الهامش" هي عبارة عن تحدي و مغامرة في عالم مجهول، كما نجد أن الشاعر قد خرج عن المألوف أو انزاح عن الكتابات السابقة، من حيث البناء و اللغة و حتى الصورة أما من خلال النظر إلى العنوان فتبين أن الشاعر تغلب عليه نبرة الحزن و القلق و الضياع في الحياة في قوله هيبة الهامش، دليل على التهميش و العزلة في مجتمعه.

مما جعل الشاعر يولي أهمية كبيرة لأصدقائه و يظهر ذلك جليا في إهدائه حاول من خلاله ملئ الفراغ الموجود في نفسيته المتميزة بالضياع ، وذلك بالتمسك بأقرب الاصدقاء اليه أما في عتبة الغلاف فقد اتسم

هذا الديوان بزخرفات فنية و كأنها موجات بحر تدل على الضياع و الفراغ الموجود في مجتمعه، حاول الشاعر من خلال هذا الديوان الإفصاح عن آلامه و حزنه حيث أسقط حالته أوتجربته الشعورية في قصائده هذه.

أما بخصوص عتبة الغلاف و لونه فإن "هيبة الهامش" لرضا ديداني تلفت الإنتباه من خلال الألوان التي إستعملها الأخضر و الأحمر، فقد جاء العنوان بخط غليظ لونه أحمر فالأحمر "لون يدل بشكل عام على العواطف والمشاعر الجياشة بالإضافة إلى القوة"[1] ومشاعر جعلته حيويا في عربية الشعرية.

أما الأخضر" لها دور في استدعاء السكينة والهدوء، و الحكمة"[2] أي أن رضا ديداني مزج اللونين للفة الانتباه و انه ذو تأثير عاطفي حسي.

7. الإهداء المشترك في ديوان اعترفي لصالح سويعد.

ويبرز نوعا آخرا من الإهداءات ألا و هو ذلك الذي يوجه إلى أشخاص معينين، كما نجد علاقة بينه و بين المتن وهو الإهداء المشترك " حيث يتوجه به المؤلف إلى شخص أو أشخاص محددين و يعني هذا الإهداء بتواجش مع العنوان و متن النص [3]

الإهداء المشترك اي انه مرتبط بقصائد النص و موجه إلى شخص واحد أو عدة أشخاص و يكون على علاقة مع العمل الشعري، إذ تعكس المفهوم العام لذلك الإهداء و يلفت الانتباه كونه لديه إشارات موحية ببعض القصائد الموجودة في الديوان" أمّا الإهداء المشترك فيعنى بالتوجه إلى أشخاص محدّدين و يتواجش فيها الإهداء مع العنوان أو نصوص الكتاب"[4] و يعتبر الإهداء المشترك هوما يحتل النص و ما يحيط بعنوان الديوان، فالإهداء المشترك عبارة عن آلة متناسقة تؤطر العمل الأدبي، حيث يوجه إلى عدّة أشخاص لهم صلات سواء من قريب أو بعيد في حياة الإنسان.

في بداية الإهداء الشاعر وجه إهدائه بشكل عاطفي إلى أبيه، الذي حل عليه أنه شاعر فكون روح له و أمه و من بعده بدأ في الإيحاء الذي عبّر عنه الشاعر لعلاقة اعتباطية، كونه جزء من حياته زوجة و

[1]– أمال الفرراجة، تأثير الألوان على نفسه الإنسان تحديث 18:18 ، 05 فبراير 2021.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– حنان عبد العالي، زهيرة بولفوس، سيميائية الإهداء في رواية غرفة الذكريات، بشير مفتي، ص201.

[4]– حسن الرموتي، نماذج من الإهداءات في الديوان الشعري المغربي المعاصر، مجلة أنفاس، 28 نيسان، أبريل 2009..

إبنه و في الأخير جمع إهدائه الى كل من عرفوه و اخوته، فبث الشاعر حالة انعكاسية لها روح بتجربته فالشاعر تبدو أنه يوجه خطاب ذو ألم حزين مرموق، من الداخل فجل قصائده تدل على الوجع و الألم وحيدا القصيدة المحمومة.

فالديوان يحمل عنوان "قصائد حمومة" و كأنه استنطاق و إبداع شعري إيجابي، حدّد قيمة الإبداع فالشاعر من خلال بعض أبياته و إهدائه، يصل إلى الكشف عن بعض ما يقود النص إلى ذاته يقول في إحدى قصائده: عتاب

أقول لها لما تنادي بعدنا و ترحل .. لا تنوى العداة لقاءنا

و كسر طرفا للتأسف و الحيا و نمشي كمن ناعت بثقل عتابنا[1].

و في القصيدة المحمومة:

الإهداء: إليها ... تلك التي أطلت و حين كنت محموما : تولت حيث إختلاط ملامح الأشياء

تنحصر البدايات في دونتها في صفحتين

مزيد أرواح تعاهتي[2].

يبرز خليفة بوجاري إبداع جديداً في الشعر المعاصر من خلال منهج كتاباته، حيث يعتبر إهدائه ذو دلالة إيجابية لها علاقة بكل ما هو سياق مرتبط بالشكل الإبداعي الذاتي والنص تجاوز معناه فكون إهدائه بدلالة لها صلة نفسية حقيقته

و يعد ديوان خليفة بوجادي "قصائد محمومة" ضمن اللحظة الشعورية فمن خلال كلمة محمومة تعتبر ذات الشاعر مبدعة يشكل لنا كيانا جديدا للنص الشعري ويقول في إهداءه:

[1]– خليفة بوجادي، قصائد مجموعة، مركز إعلام و تنشيط الشباب، عتاب،2002 ص18.

[2]– المرجع نفسه، ص 3.

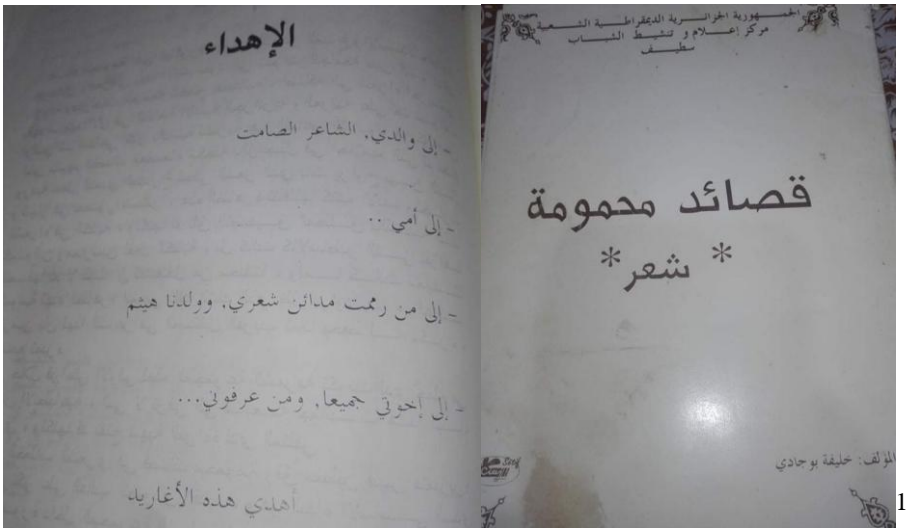

[1]

إهداء الشاعر في هذا الديوان أن الشاعر بين أوجاعه التي سرت في جسد الديوان و آخر ان كل قصائده و عنوان الديوان يبدو أنه محصور بنفسية الشاعر، حيث قال "قصائد" فالقصيدة تعني الصدارة في عنوانه و هذا يقودنا إلى البحث عن لفظة "محمومة" أي الغموض الدهشة:

و تعود القارئ إلى البحث.

و كأن أحزان هذه الذات المحمومة المفجوعة الموجوعة، سنكشف لقارئها عن هذا لمصاب ... إذا أول ما نستعملها "القصيدة المحمومة الإهداء"[(2)].

فيبدو إهداء خليفة بوجادي كأنه تناسق روحي يلفت الانتباه عكس مفارقة واضحة بين عنوان الديوان و مضمون إهدائه.

أما بخصوص عتبة غلاف ديوان خليفة بوجاي جاء عنوان الديوان "قصائد محمومة" مكتوب بخط أسود غليظ هنا الشاعر يبرز مدى قوة اختياره فالأسود رمز وأثاره النفسية كبيرة، فيخلق حواجز وافية بحيث يمتص كل الطاقة المتجهة"[(3)] فالأسود سيد الألوان و الشاعر من خلال كتابة عنوانه بالأسود، يبدو انه يريد أن يؤثر فينا كأنه مر بتجربة شعرية، انا غلافه ذو لون بني فاتح يبدوا ان اشاعر له تأثير نفسي

[1]–خليفة بوجادي، قصائد محمومة، مركز إعلام و تنشيط الشباب، صفحة الاهداء.

[2]– بارة عبد الغاني شعرية المحموم المفجوع ، مقاربة سيميولوجية تأويلية ديوان قصائد محمومة للشاعر، خليفة بوجادي .

[3]– ترجمة ألاء أبو علو، الدلالات النفسية للألوان و بماذا توحي.

جانبي كون البني "يعكس الموثوقية و لهذا معظم الناس يجدونه داعما لهم"[1]. فالبني لون له انعكاسيته على نفسية الشاعر هنا كونه مازج بينهما ليتلاعب بنا في تحديد محتوى تجاربه.

8. الإهداء الكتاب في ديوان مقام الاغتراب لعمارة لقريشي

إهداء الكتاب يوجه إلى عامة الناس أو الخاصة و يحمل عبارات شكر و عرفان لهم وهو " هو الإهداء الذي يرتبط بالعمل الأدبي و يكن موجه إلى العامة أو الخاصة حاصلا عبارات العرفان و التقدير من المهدي إلى المهدي إليه"[2].

أي هو أن يهدي الكاتب عمله الأدبي إلى عامة الناس أو أشخاص مقربين له " هذا الإهداء خالق المألوف باعتماد نوعا من لغة التخفي الدلالي حيث توجه بخطابه إلى جماعات وفئات عمرية مختلفة و إن اجتمعت في نفس المكان إلا أن الزمان فرق بينهما"[3]. أي أن هذا النوع من الإهداء فيه نوعا من التجديد و الخروج عن المألوف والابتعاد عمّا هو كلاسيكي و تقليدي، و يتجلى هذا النوع من الإهداء في ديوانه اعترفي لصالح سويعد حيث يقول:

إلى كل الذين يعشقون الكلمة الطيبة [4].

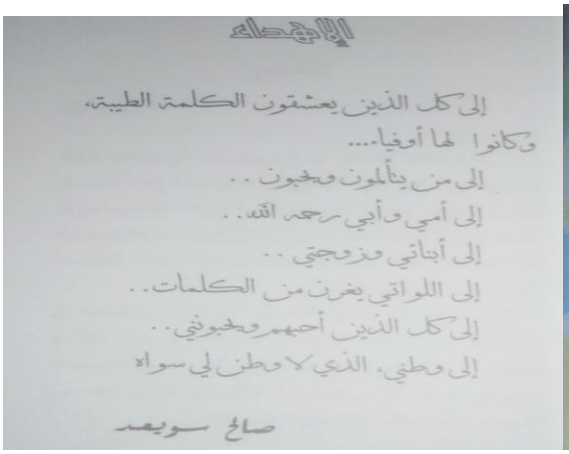
الإهداء

إلى كل الذين يعشقون الكلمة الطيبة،
وكانوا لها أوفيا....
إلى من يتأملون ويحبون ..
إلى أمي وأبي رحمه الله..
إلى أبنائي وزوجتي ..
إلى اللواتي يغرن من الكلمات..
إلى كل الذين أحبهم ويحبونني..
إلى وطني، الذي لا وطن لي سواه

صالح سويعد

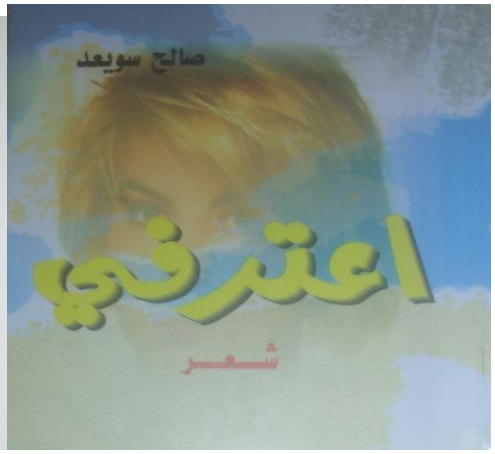

[1]– المرجع نفسه.

[2]– حنان عبد العالي، زهيرة بولفوس، سيميائية الإهداء في رواية غرفة الذكريات لروائي الجزائري بشير مفتي، مجلة الآداب مجلد 20، ع1، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، اكتوبر 2020.

[3]– رضا ديداني، هيبة الهامش، ص5.

[4]– صالح سويعد، إعترفي، دار البشائر والإتصال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2002، صفحة الإهداء.

أما التجديد فيظهر في قوله إلى وطني الذي لا وطن لي سواه وفي ذكر اسمه في آخر الإهداء صالح سويعد نلمس في ديوان اعترفي لصالح سويعد نوعا من التجديد في الإهداء، و ذلك من خلال ذكر الكاتب للوطن فانتقل من الكلاسيكية، التي استهل لها إهداء حيث تتجلى الكلاسيكية في قوله: إلى كل الذين يعشقون الكلمة الطيبة إلى ان يقول إلى وطني الذي لا وطن لي سواه حيث نرى في هذا الأخير نوعا من التجديد و هو حديث عن الوطن كما نجد أنه خصص في هذا العمل الأدبي إلى الذين يحبونه و يحبهم من بشر و بما في ذلك الوطن ثم يختم إهداءه بتوقيع منه و يتمثل في ذكره اسمه صالح سويعد كما يتبين لنا من خلال العنوان و الإهداء ان الشاعر يريد في خطابه مع حبيبته في قوله أعترفي كأنه يريدها أن تفصح عن أشياء أو جرائم ارتكبتها كما نجد في غلاف الديوان صورة لامرأة شقراء اللون يحيط بها اللون الأزرق أو البحر للدلالة على الأمل في الحياة، كما نجد النصف الثاني من الكتاب فيه اللون الأصفر كأنها مجال للكتابة أو البوح عما يختلج نفسيته كما نجد في ديوانه قصيدة بنفس العنوان.

اعترفي

"ماذا في جعبتك ...؟؟

مالك ترتجفين ؟؟ !

انسيت بأني أحب الناس إليك ..؟" [1].

يتبين من خلال هاته الأبيات أنه يسألها في قوله ماذا في جعبتك إلى أن يقول أنسيت بأني أحب الناس إليك فهو يريدها أن تعترف أو تجيب عن أسئلته، لذا اختار العنوان بلفظه إعترفي كما خصصت قصيدة للوطن في قوله الشرق حريتي.

الإهداء الخاص: يعد الإهداء الخاص من الإهداءات التي له انطباعات تجعل القارئ بتأثيره فإذا" يتوجه به لمؤلف إلى أشخاص مقربين منه، وغالبا ما يكون موجها إلى أفراد العائلة والمقربين "كالأم، الأب، الزوجة، الأبناء ..." عرفان بالجميل أو صديق و غيرها من صلات التي تجمعه بهم"[2].

[1]– صالح سويعد، إعترفي، ص48.

[2]– د.حنان عبد العالي، د . زهرة بولفوس، سيميائية الإهداء في رواية غرفة الذكريات للروائي الجزائري، بشير مفتي، ص201.

يتوجه الكاتب في هذا النوع إلى أشخاص مقربين منه سواءا كانوا من أفراد عائلته أو أصدقائه.

ديوان مقام الإغتراب لعمار بن لقريشي [1].

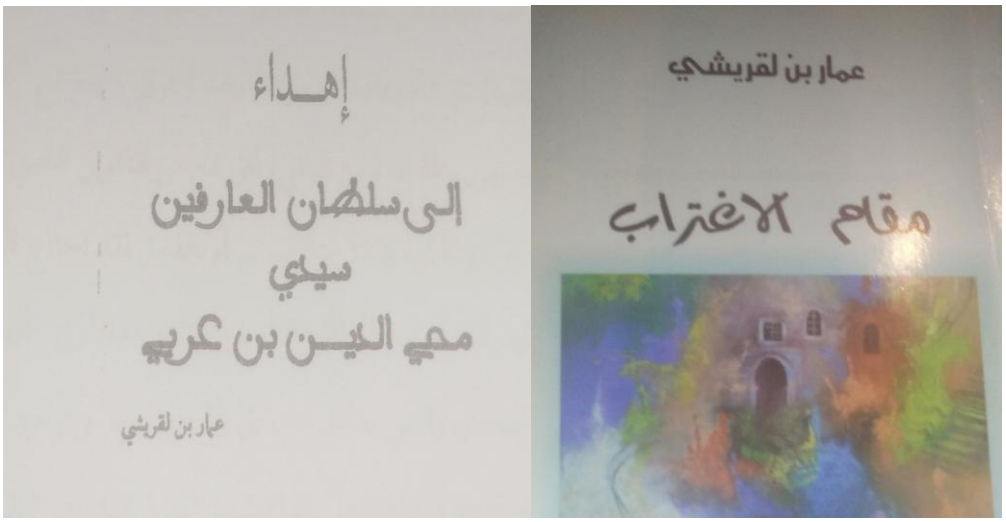

يتبين من خلال هذا الإهداء أنه إهداء خاص موجه بالدرجة الأولى إلى شخصية ذو مكانة مرموقة بالنسبة إليه، و هي إلى سلطان و هذا دليل على اغترابه و بعده عن وطنه نلمس من خلال إهداءه و العنوان أنه غلبت عليه نبرة الحنين و الشوق يحمل العنوان كلمة، لا إثارة و لفت الانتباه ألا و هي الاغتراب فعتبة الغلاف شكلت لنا نوعا من الخطاب او صورة بصرية عبرت عن غربته و حنينه إلى ماضيه ووطنه، "فالعنوان يخاطب به بصريا و إشهاريا فكثيرا من الناس فيتلقونه لينقونه بدورهم إلى الأخير و يهذا فهم يساهون في دورته التواصلية التداولية" [2] أي أن عتبة العنوان تمثل علامة سيميوطيقية له دلالة عميقة فنجد في غلاف الديوان ألوانا غامضة و تمازجهم فيما بينهم فنجد في قصيدته منارة نوعا من الغموض فيقول:

"سمراء باسمة الجرح المسافر

في اعماقنا

يا خفيفة الروح في صعراجها سطعت"

[1]– عمارة بن لقريشي، مقام الإغتراب، دار الروائع، ط1، 1435، 2015، الجزائر.

[2]– عبد الحق بلعبد عتبات جيرار جونيت من النص إلى المناصن العدد 17 جانفي 2019، 29 مجلة الأثر، ص78.

نجد في هذه الأبيات نوعا من الغموض و الإيحاء لتشويق القارئ و محاولة بحثه عن المعنى الخفي الذي يريد المؤلف إيصاله إلى القارئ، إلا أن العنوان كتب بخط غليظ" مقام الاغتراب" و لفظه المقام لها علاقة بالمكان العالي فهو رمز له عدة إيحاءات، تحافظ على شعرية الديوان و تتجلى دلالة الاغتراب في تعبير عن حنينه و شوقه إلى السلطان أو إلى الوطن لذا جاء الإهداء موجه له بصفة خاصة، كرسالة لها بصمة علنية تفكك شفرات تجربته الشعورية و تذهب بالقارئ إلى الإنغماس في خبايا الشاعر و الإنسان بصفة عامة.

في عتبة ديوان مقام الاغتراب دلالة اللون الأسود تبدو واضحة عند الشاعر، من فلال كتابة عنوان ديوانه بالخط الغليظ الأسود الذي "يرتبط بالوضوح و الحنكة .. إضافة إلى انه يخلق تصورا من الثقل و الجدية"[1].

و اعتمد أيضا علا الغلاف الذي لونه أرزق إذ انسجم الأسود فالأزرق يصير عن الاستقرار و الثقة فالشاعر من خلال ديوانه يعطي احساس له ثقة، واختيار عنوانه و يؤثر فينا من خلال عينية عنوانه المكتوبة بالأسود.

[1]– ألاء أبو علو، الدلالات النفسية للألوان و بماذا توحي.

نستنتج مما سبق ان الإهداء عتبة نصية وعلامة لغوية، تجمع بين الكاتب و القارئ و للإهداء تحليلا لتركيبه ولتوجيهه، فالإهداء يشكل سقايين الديوان و صاحبه، إذ إنه يعطي انطباعا ذاتيا في العمل الأدبي و يكشف الكثير من الغموض المحيط به، باتساق علاماتي دلالي مرتبط بتجربة الشاعر فعتبة الإهداء فن من الفنون والإبداعات التي يتسم بها الشاعر، فرسالة الإهداء تؤدي مهامها للولوج في عالم النص و تصنيف الإهداءات، إلى انواع عدة تجعل الإهداء عتبة نصية، تختلف من إهداء إلى إهداء.

الفصل الثاني: وظائف الاهداء و دلالاته في نماذج من الشعر الجزائري المعاصر

1. الوظيفة الدلالية و الاغرائية في إهداء مقام الاغتراب لعمارة قريشي
2. وظيفة البوح و المكاشفة في إهداء امراة كلها للرياح لميلود حكيم
3. الوظيفة التوجيهية في إهداء اعترفي لصالح سويعد.
4. الوظيفة الاخلاقية في إهداء هيبة الهامش لرضا ديداني.
5. الوظيفة الوصفية في إهداء قصائد محمومة لخليفة بوجادي
6. الوظيفة العلائقية العامة في إهداء نحت على الامواج لباديس سرار.
7. وظيفة التلميح و التناص في إهداء مسافات لنور الدين درويش.
8. الوظيفة الشعرية الجمالية في إهداء مسافات لنور الدين درويش.

وظائف الإهداء

يأتي الاهداء بعد إنتاج النص الشعري، فالعديد من المؤلفات لا تخلو من الإهداءات فيخصص الشاعر دلالات إهدائه ليعبر عن مكوناته و خباياه، و ذلك لكون الإهداء علامة لغوية تحمل عدة دلالات تتعالق مع المتن بطريقة يختار الشاعر فيها عتبات إهدائه، "و قد وقف جنيت عند وظائف الإهداء و رأى أن له وظيفتين أساسيتين هي الوظيفة الدلالية، و الوظيفة التداولية، حيث تُعنى الأولى بالكشف عن دلالة هذا الإهداء و ما يحمله من معنى للمهدى إليه، و العلاقات التي ينسجها من خلاله ... الوظيفة التداولية التي تقوم بتنشيط الحركة التواصلية بين الكاتب و جمهوره الخاص و العام"[1] حصر جنيت وظائف الإهداء في عنصرين مهمين الأولى الدلالية، لها علاقة بالجانب الدلالي أي ما يحمله من معاني للمهدي إليه أما الثانية التداولية فتعني العلاقة بين المؤلف أو الشاعر و المتلقي، " فتقوم هذه الوظيفة بتحقيق التفاعل، بين كل من المهدي أي الكاتب الواقعي، و المهدي إليه أي القارئ الواقعي كما أنها تفعل الحركة التواصلية بين الكاتب و جمهوره، سواء الخاص أو العام"[2]، فهي مبنية على أساس التفاعل و التواصل بين المبدع و المتلقي و هي تقوم على التمهيد للولوج إلى عالم النص و تقود الشاعر إلى نهج عمله الأدبي كسمة عامة.

1. الوظيفة الدلالية و الاغرائية في اهداء مقام الاغتراب لعمارة قريشي

هي عبارة عن حركية تفاعل بين الشاعر و القارئ فهي" تقوم هذه الوظيفة بالحث في دلالة الإهداء و ما يحمله من معنى للمهدي إليه، و كذا العلاقات التي تنشأ من خلاله"[3] مهمتها البحث في الدلالات العميقة أي محاولة الكشف عن خبايا ذلك الإهداء و ما يحمله من مضامين.

نجد في إهداء مقام الاغتراب لعمار بن لقريشي، أبرز مثال عن الوظيفة الدلالية التي تكمن في أبعاد دلالية محيطة بالإهداء فهو يحمل رموز مرجعية موحية، ذات وظيفة تواصلية بين المهدي و المهدي إليه فيبعث روح حب الإطلاع و كشف الدلالة من خلال الولوج إلى عالم النص، حيث وّجه هذا الإهداء إلى شخص واحد كرمز في إهداء، فقد خصصه له و كان ذو دلالة موحية لذات الشاعر، ومكانة

[1]– مصطفى أحمد قنير، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، ص37.

[2]– حنان عبد العالي، زهير بولفوس، سيمائية الإهداء في رواية غرفة الذكريات للروائي بشير مفتي، ص207.

[3]– جميل حمداوي، عتبة الإهداء، ديوان العرب، السبت 15 أيلول سبتمبر، 2012.

مرموقة لديه فيحيلنا الى التفاعل و الانتباه الى ما بين السطور لمعرفة سبب توجيه هذا الإهداء، إلى تلك الشخصية عن غيرها بالذات ربما هي دليل على مكانته المرموقة في المجتمع.

لها دور كبير في عملية تأويل النصوص و فهمها، و خاصة الإهداء الذي يعد إحدى العتبات، النصية و هي " التي تكمن في جذب المتلقى و إستمالته، و كسب فضول القارئ لشراء الكتاب، أو قراءة العمل أو تلقي النص"[1] فهي وسيلة لترغيب القارئ في قراءة العمل الأدبي، و شهرته و بقائه في الساحة الأدبية.

تتجلى الوظيفة الإغرائية و الدلالية في ديوان مقام الاغتراب، فالمقام دال على علو الشأن و رفعة المكانة، أما الاغتراب فهو التعرّض إلى الظلم و الرحيل الداخلي و الخارجي في الوقت نفسه، فهو يعيش حالة اغتراب داخلي أي في وطنه و مجتمعه.

وصفت هذه الشخصية بالحكم او السلطة و المعرفة ألا وهو محبي الدين بن عربي، فلفظة بن عربي تحيلنا إلى أنها شخصية متصوفة، كما لقبه أتباعه المتصوفون بالشّيخ الأكبر، لذا تنسب إليه الطريقة الاكبرية الصوفية نجد أن الشاعر هنا يتأثر و يتفاعل مع هاته الشخصية الصوفية، لذا خصص إهداءه له.

كما لقب بألقاب عدة منها رئيس المكاشفين، البحر الزاخر، بحر الحقائق إمام المحققين، سلطان العارفين.

و عليه فإن قوة الشعر تكمن في إغراء القارئ من خلال نصوصه و على رأسهم الإهداء و ذلك بإضافة نوعا من الدهشّة و الغموض، و من ثمة الدفع بالقارئ الى البحث عن الشخصية " محي الدين بن عربية" و ماذا تمثل بالنسبة للمؤلف.

تبين لنا من خلال إهدائه أنه له بنية متفتحة، و لها عدة تفرعات " فعناصر التواصل الأساسية من مرسل و مرسل إليه و إرساله، و من ثم فلا بد من تحديد الإسم المرسل إليه الذي قد يكون شخصية

[1]– مصطفى أحمد قنبر، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، ص38.

حقيقية أو خيالية، أو اعتبارية ... مسبوقة بحرف جرّ ... تكون عبارة عن فضاء نصي له فنية متكاملة لها شفرة ايحالية إبداعية مميزة"[1].

ففي إهدائه ارتبطت الوظيفة الإغرائية و الدلالية، فحققت إبداعا قادنا إلى تأويل له علاقة مباشرة بالنص، باعتباره إهداء له انفتاح دلالي واسع، " فكل هذه العتبات تحمل في جوهرها دلالات مباشرة، أو غير مباشرة لها صلات وثيقة بحمولة النص، بالإضافة إلى دلالتها الرمزية و الإيحائية و التي تشكل عنصر إشارة تدفع القارئ إلى التعامل مع النص انطلاقا من تمثله و تأويله لهذه المداخل"[2].

إن القارئ للإهداء يتفاعل مع شخصية محي الدين بن عربي، الذي يمثل مكانة الوقار و علو الشأن في قوله: سيدي، دليل على مكانته العالية و الاحترام و التقدير و كأنه خصص عمله الأدبي إلى شخصية صوفية مشهورة، تعمد المؤلف هنا استهلال إهدائه بتلك الشخصية و ذلك من أجل تحقيق الوظيفتين الإغرائية و الدلالية.

بالإضافة إلى أن هذا الإهداء يفضي نوعا من التشويق لدى القارئ، من أجل البحث عن مكانة تلك الشخصية عند المؤلف كما سمّى ديوانه بالنصوص أي أنه يتكون من شعر و نثر و خواطر.

برزت الوظيفيتين الدلالية و الإغرائية في ديوان مقام الاغتراب لعمار بن لقريشي حيث يقول في إحدى قصائده المعنوية ب: أشواق:

"سمراء

و هذا الشوق

يحفر في قلبي

مدينة ...

متاهات كبيرة ..." [3].

---

[1]- ينظر: مصطفى أحمد قنبر، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، ص38.

[2]- حسن الرموتي عتبات الكتابة، الإهداء في الديوان الشعري المغربي المعاصر، hassan, 61ohatroil.com.

[3]- عمار بن لقريشي، مقام الاغتراب، ص21.

يحاول الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يعبر عن شوقه و حنينه الى الوطن، أو الحبيبية و يتبين من خلال العنوان انه في حالة اغتراب، قد يكون مرغوبا فيه أو غير مرغوب حيث استعمل ألفاظا موحية تبدي و كأنه يتغزل بحبيبته، و ربما يتحدث عن وطنه.

2. وظيفة البوح و المكاشفة في إهداء امراة كلها للرياح لميلود حكيم

على غرار الوظيفتين السابقتين نجد وظيفة أخرى لها علاقته بالمبدع في حد ذاته " فوظيفة البوح و المكاشفة، وظيفة البوح و المكاشفة التي تتحقق عندما تتمكن الذات من التنفيس عمار يجيش في صدرها"[1].

أي أن المؤلف في أي إهداء يجد متنفسا للبوح عن مكنوناته، و ذلك لانعكاسها على تجربته الشعرية و تتجلى هذه الوظيفة، في إهداء امرأة للرّياح كلها " لميلود حكيم" حيث نجده قد استحضر شخصيته أكتافيوباز، و هو صاحب مقولة او كتاب اللهب المزدوج " يعتبر اوكتافيوباز الشاعر المكسيكسي واحد من أهم شعراء القرن العشرين، بالإضافة إلى هذا فهو أدبي و سياسي و ناقد و كاتب"[2] لقد تأثر ميلود حكيم بأكتافيوباز لذا وظف مقولة من كتابه المشهور اللهب المزدوج" عمل أدبي و فكري و فلسفي، فيه عمق يأخذ المرء من ذاته و يحلق به بعيدا عن المكان، و ينتقل به إل فضاء الفكر و التجريدات العليا بعيدا عن ثقل المحسوس للوصول إلى الحقيقة"[3] نجد ميلود حكيم قد تعّمد في إهدائه تلك المقولة، التي وجد فيها متنفسا لأحاسيسه أي أن هذه المقولة او الكتاب يطلقان العنان لمخيلة المرء، أن يصعد إلى الذروة لبلوغ غاياته و للوصول الى الحقيقة لابد من التفكير بالأشياء الملموسة.

كما نجد أكتافيوباز في مقولته قدد وظف الحب و الأيروسة " الجنس الإيروسة، و الحب، حوامل هذه الحياة و أعمدتها، عبر العلاقة الحميمة، هذا الثلاثي المفتوح على بعضه و المتداخل"[4].

يَعْتبِرُ أكتافيوناز ان الحياة مبنية على مبادئ ثلاثة متداخلة، هما الحب و الأيروسة و الجنس و هي تمثل تمثيلا محكما، في وظيفة البوح و المكاشفة حيث يوظف اكتافيوباز الرموز الماورائية حيث

---

[1]– آرام كرابيت، الهب المزدوج لأكتافيوبات، ... و عوالم النفس الخفية، القدس العربي، 11 نوفمبر 2019.

[2]– حسن الرموتي عتبات الكتابة، الإهداء في الديوان الشعري المغربي المعاصر، hassan, 61ohatroil.com.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– آرام كرابيت، اللهب المزدوج لأكتافيوباث ... و عوالم النفس الخفية، القدس العربي، 11 نوفمبر 2019.

يلعب الخيال و الحواس فعلهما في الوصول إلى الهدف، و الغاية المرجوة كما يعتبر عن اللاتناهي و الخلود و الحسي الملموس و كأن الحبيب يعانق ذاته في الآخر المجسد، في الأحاسيس المرتبطة بما يقطن خلق الأشياء الملموسة كما نجد الشاعر ميلود حكيم قد تأثر بالأديب المكسيكي، و وظف مقولته في إهدائه فقارئ هذا الإهداء، يبد و له غامضا فهي تجسد مجموعة من الأحاسيس بطريقة خيالية فتية بارعة كما انه يتناسب مع عنوانه في قوله امرأة لرياح كلّها، أي كأنها شخصية خيالية، فنجد ميلود حكيم من خلال هذه المقولة، أنه يريد أن يصف المرأة بكل ألوانها و حواسها و أن جل قصائده في الديوان تتحدث عن وصف المرأة.

إن ميلود حكيم قد تنفس في وصفه للمرأة، من خلال الإهداء و الديوان و العنوان " فأغلب الأسماء تنتمي لحقل المرأة الجسدي الحسي، و هذا يضفي تصويرا حسيا للحركة في النص فيظهر و كأن الشاعر يصور بالكلمات هيئة و شكل هذه المرأة المضطربة"[1]. يتبين من خلال هذا القول أن ميلود حكيم، قد وفق في وظيفة البوح و المكاشفة و ذلك بوصفه للمرأة وصفا حسيا و هذا ما ينعكس على حركية و حسيا النص، فيبدو و كأن الشاعر يصف طبيعة المرأة المتوترة و ابرز مثال لذلك في ديوانه و بالخصوص في قصيدة امرأة للرياح كلّها:

"تدلجين في الحافة التي تقطعك

اجراسا و عويلا

و تنتحبين ببياض عميق من الشمع

و في الفتيل الذي يحرس إغفاءاتك"[2]

بين التوجه العام للشاعر أنه يصف المرأة وصفا دقيقا، حرّكت الصورة الشعرية حيث وجد الشاعر في شعره متنفسا لمشاعره ، و هنا تتجلى وظيفة البوح و المكاشفة. نجده أنه يكشف و يفصح عن مكنوناته و ما يختلجه من أحاسيس اتجاه المرأة.

[1]– فايزة حمقاني ، بناء المعجم الشعري في ديوان "امرأة للرياح كلها لحكيم ميلود، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، العدد 25، جوان 2016، ص254.

[2]– ميلود حكيم، امرأة للرياح كلها 19.

يفتتح الشاعر إهدائه بأسلوب كتابي متعدد، فينفعل الشاعر في جزء اهدائه أو عتبة اهدائه انطباعا مبدئيا يكون توجيهيا له طبيعة تركيبة أسلوبه لها عدة دلالات، تعكس كلمات اهداء الشاعر تكون ذات معنى لها علاقة بالذات.

3. الوظيفة التوجيهية في إهداء اعترفي لصالح سويعد.

اذ هي الوظيفة التنفيذية التي تدفع الكاتب الى تحقيق غايته بدلالات مترابطة "الوظيفة التي تربط الإهداء بالقارئ، المهدى إليه أي أن الكاتب يرسل من خلال خطاب الإهداء و مساحته الضيقة خطابا توجيهيا إلى القارئ، ليعمل على تفسيره و تأويله تلميحا و تضمنيا"[1].

أي أن هذه الوظيفة تفتح مجالا واسعا للتأويل و التحليل الذي يقوم على اساس العلاقة القائمة بين القارئ و المهدي إليه، و يكون فيها الإهداء موجها للقارئ بالدرّجة الأولى، ليكون عنصرا فعالا في عملية التأويل و القراءة، تكون " ناشئة عن العلاقة التي تربط الإهداء بالقارئ أو العكس، تربط القارئ بالإهداء: " في وضع القراءة، فقد أرسل نص الإهداء خطابا توجيهيا للقارئ"[2].

يحاول الشاعر في هاته الحالة أن يوجه خطابا توجيهيا لجمهور القراء و الطبقة المثقفة، على وجه الخصوص و هي التي تقوم أساسا على العلاقة القائمة بين المرسل و المرسل إليه، و معنى ذلك ان كاتب الإهداء يراعي مشاعر القارئ و أفكاره، كما تهمه وجهة نظره حول ذلك فهو عضو أساسي في جمالية العمل الفني، و الأدبي و نقد النصوص فيساهم في العملية الإبداعية.

و أبرز مثال لذلك نجد ديوان اعترفي "لصالح سويعد"، و الذي يتوجه بخطابه للمرأة خصوصا و القارئ عموما و يتجلى ذلك في قوله:" إلى كل الذين يعشقون الكلمة الطيبة و كانوا لها أوفياء ... إلى أن يقول إلى وطني، الذي لا وطن، لي سواه"[3] و انتهى الإهداء بتوقيع منه بذكر اسمه، و كأن الشاعر من خلال العنوان و الإهداء يحاول ان يوجه خطابا لزوجته او الوطن كأنه يريدها ان تفصح عن ما يختلجها من أسرار و أحاسيس و مشاعر يتبين أنها لها مكانة عالية عنده حيث تمكن من خلال إهداءه و العنوان أن يفتح أمامها مجالا للبوح و الإفصاح عن مكنوناتها، و إخباره و الاعتراف له بأشياء.

---

[1]– عبد الحق بلعابد، مجلة الأثر، ص270.

[2]– حنان عبد العالي زهيرة بولفوس، سيميائية الإهداء، رواية غرقه الذكريات للروائي الجزائري، بشير معنى، ص205.

[3]– صالح سويعد، اعترفي، صفحة الإهداء.

حيث خصص الشاعر في إهدائه عمله الفني، إلى كل الذين يتذوقون الشعر و يطّلعون عليه، كما أنه يصف أشعاره بالكلام الطيب، الذي يترك بصمة و أثره عذبا في نفسية القرّاء.

كما أهدى عمله أيضا الى أفراد عائلته: " أمي و أبي رحمة الله إلى أبنائي و زوجتي و إلى كل أحبائه و يتجلى ذلك في قوله: " إلى كل الذين أحبهم و يحبونني ...".

و في الأخير خصص إهدائه إلى وطنه الغالي: "إلى وطني، الذي لا وطن لي سواه"[1] تتجلى الوظيفة التوجيهية في إهدائه حيث وجه خطابه للمرأة التي ربطها بتجربته و هي استمالة لمشاعره.

كما خصص صالح سويعد في ديوانه "اعترافي" قصيدة بنفس العنوان حيث يقول:

"ماذا في جعبتك ...؟؟

مالك ترتجفين ؟؟!

أنسيت بأني أحب الناس إليك ...؟" [2]

يتبين من خلال هذه الأبيات أنه يوجّه خطابه للمرأة و ذلك بطرح أسئلة عليها و كأنه يريدها أن تعترف بأمور يجهلها، أو ربما يعلمها و لكن يريد سماعها منها.

تتجلى الوظيفة التوجيهية في ديوانه من خلال توجيهه للخطاب، مباشرة للمرأة الصّامتة عن أشياء يريدها إن تعترف و تبوح له بها، و كانه يمارس ضغط عليها، ليصل عن ما هو مخفي عن طريق توجيهه المباشر، الذي برز من خلال كتابته و جماليته الفنية.

4. الوظيفة الأخلاقية في إهداء هيبة الهامش لرضا ديداني.

تتميز هذه الوظيفة بالأبعاد الدلالية التي حظيت ببعض الإشارات المرجعية التي حققت التواصل الروحي، بين المهدي و المهدي إليه: " و تظهر من خلال الإهداءات الخاصة التي توجه لأقارب الكاتب، و أصداقه و من لهم فضل عليه وحظوة لديه"[3].

---

[1]– صالح سويعد، اعترفي، صفحة الإهداء.

[2]– المرجع نفسه، ص48.

[3]– طبيش حنينة، النص الموازي، ص118.

و نجد هذه الوظيفة عند المؤلف في اهداءه لعمله الفني، إلى أقرب الناس إليه سواء كانوا أقارب أو أصدقاء كأنه يعترف لهم بجميلهم عليه و فضلهم عليه أو عبارة عن رسالة شكر و عرفان، موجهة لهم على وجه الخصوص" و هذه الوظيفة تظهر لنا أصول الاحترام، و اللياقة الاجتماعية و الثقافية المتبادلة بين الكاتب و المهدي إليهم، كما يعبر فيها عن شعوره بالاعتزاز و الاعتراف بالجميل، وحب لجمهور القراء"[1]. تحمل هذه الوظيفة مجموعة من المبادئ الاجتماعية و الثقافية، في العلاقة الموجودة بين المؤلف والقارئ، كما أنه يفصح عن افتخاره و علاقته الطيبة بينه وبين الجماهير، أو الفئة المثقفة ونجد هذه الوظيفة عند رضا ديداني في "ديوانه هيبة الهامش"، حيث خصص عمله الفني كهبة لأصدقائه و يظهر ذلك في قوله:

أرفع هذه المجموعة إلى روح الأصدقاء:

- ✓ عبد الله بوخالفة
- ✓ عبد الله شكري
- ✓ بختي بن عودة[2].

يبدو أن رضا ديداني في إهدائه خصّص كتاباته لأصحاب ذو مكانة هامة في حياته و تجربته الشعرية تبدو واقعية بشكل مباشر و يظهر ذلك من خلال عنوانه هيبة الهامش" يمكن القول أن: هيبة الهامش" تندرج ضمن ما يسمى شعر الحالة، و ان جميع نصوصها خاضعة لحالة ما ألمت بالشاعر"[3].

فعنوان الديوان يوحي بنفسية الشاعر، التي عبر فيها في كلمة الهامش فالشّاعر يبدوا أنه في حالة اضطراب، فمن خلال أصدقائه الذين رفع لهم همسات تذكارية على أرواحهم فقد "رفع الشّاعر رضا ديداني باكورة أعماله الشعرية إلى روح الأصدقاء: عبد الله بوخالفة وعبدالله شكري و بختي بن عودة،

[1]– عبد الحق بلعابد، قسم اللغة العربية، مجلة الأثر، ص268.

[2]– رضا ديداتي، هبة الهامش، ص5.

[3]– ليلى جغام، مشقوق هنية، وصف التجربة الشعرية للشاعر رضا ديداني ممثل أدباء الهامش في الجزائر، ص08.

الذين اختطفتهم ايادي الغدر و الخيانة في عمر الزهور، و ما تذكرهم بالإهداء إلا عربون وفاء و محبة خاصة"[1].

فقد تجلى الحضور الشعري العاطفي في تجربة الشاعر و عبّر عنها بعلاقة إنسانية أخلاقية، فاقت تميزه الفعال في اختيار من هم أقرب إليه، و الذين خطفتهم أيادي الغدر فرضا ديداني، حاول أن يضع جوا من التواصل حتى في لمسة اهدائه "و إذا كان للإهداء مكونا نصيا من المكونات التي تسعى إلى إقامة جسر تواصل مضمر مع مهدي إليه، قد يكون معينا أو غفلا، فردا أو جماعة، حيا أو ميتا"[2]. فالشاعر يلمّ في إهدائه كل ما يجوف في نفسه، قد يبدوا في أول الأخر ذو تأثيرات نفسية دفعت به، و لكنه بلغ جاذبية تأثريته فحقق غاية متوقعة فرضا ديداني جاء في تقديم مجموعة من الشخصيات، الذين خلدوا بصمة في مذكرته " فإن هيبة الهامش شيء من سيرة رضا ديداني التي تنبئ عن ميلاد جيل من الشعراء الذين يرفضون الموت على أرصفة الإبداع المتوحشة"[3].

نستنتج أن للإهداء وظائف جمة يمكننا تحديدها وفق السيّاق، حيث نجد هذا الإهداء جاء على شكل بنود ذكر فيها الشاعر أقرب أصدقائه أموات، ساهم في استقراء بنيات إهدائه و استكشاف دلالته النصية، عن طريق إحالة برزت من خلال وظيفة الإهدائية المعبرة لها علاقة بحسن أخلاقه، "أي ينتقل الدارس إلى تبيان علاقة الإهداء بالنص المعبر عن هل العلاقة كلية أو جزئية أو هي إيحائية أو رمزية"[4].

تعتبر وظيفة الإهداء مقصد دلالي لا تخلو من مقصدية الشاعر، فالإهداء جاء شامل مساير لنظام بارز في شأنه امتيازات، خصصها رضا ديداني لمجموعة أصدقاءه جاءت كلمته تذكارية على أرواحهم اعتبر الإهداء مباشر و وظيفته أخلاقية جاهزة من ذات الشاعر ربطها بالجانب الحسي الذي شكل تداخلا وظيفيا متكاملا له مفارقة انعكست على روح الشاعر وهي التماس مجموعة من أصدقاء لهم تأثير عاطفي منعكس في نفسية الشاعر.تتجلى الوظيفة الأخلاقية في ديوان رضا ديداني " هيبة الهاش" حيث يقول:

"تمهلني، أمهلك،

---

[1]– المرجع نفسه، ص05.

[2]– رابح بن خويا، خطاب العتبات في الشعر الجزائري المعاصر، شعر عبد الملك بومنجل انموذجا، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة ع: 05 مارس 2019، جامعة برج بوعريريج، ص256.

[3]– ليلى جغام، مشقوق هنية، وصف التجربة الشعرية للشاعر رضا ديداني ، ص10.

[4]– المجلة الإلكترونية عتبة الإهداء، 2/2 العدد 61.

من مساء الضوء الغابر في مهالك السوء،

اختبأ الشك

و انا اتبرم بشفاه فاضت علي"[1].

تكمن الوظيفة الإخلاقية من خلال قوله: تمهلني، أمهلك قد تأثر بفراق أصدقائه، الذين خطفتهم أيادي الغدر، و عبر من خلال قصائده على انكساراته و آلامه و هامشيته في المجتمع، " وهكذا جاءت مجموعة هيبة الهامش متفتحة على رؤية نصية مشهدية، بتوظيفها بعض الدلالات اللفظية"[2] نجد أن رضا ديداني قد اعتمد على ألفاظ منفتحة الدلالة و المشهد، و ذلك بقوله مثلا في القصيدة اختبأ الشك، فاضت علي كما ان ديوانه يدخل ضمن ادب الهامش لذا سمي بديوانه هبة الهامش.

5. الوظيفة الوصفية في إهداء قصائد محمومة لخليفة بوجادي

تُعد العتبات مقاصد إلزامية، تعكس مقاصد النّص و من العلامات اللغوية الإهداء الذي له دلالات سياقية تناصية، تساهم في نهج بنيات عميقة لها علاقات مرجعية، فالإهداء وظيفة وصفية التي تكمل بنية الإهداء فهي " التي تعني أن الإهداء يتحدث عن النّص و صفا و شرحا و تفسيرا و تأويلا و توضيحا"[3].

أي أن الإهداء وصفا مصغرا للنصوص الموجودة في الديوان، يفتح لنا آفاقا للتأويل و محاولة فك شفرات، ذلك الإهداء للوصول إلى الدلالة الحقيقية والتي يود الكاتب إيصالها لجمهور القراء،" إذ أن الإهداء- كما هو معلوم عبارة عن رسالة، و هذه الرسالة يتبادلها المرسل و المرسل إليه فيساهمان في التواصل المعرفي و الجمالي، و هذه الرسالة مسننة بشيفرة لغوية، يفككها المستقبل، و يؤولها بلغته الواصفة"[4] فالإهداء يؤدي التوازي الوظيفي، في التبادل بين المهدي اليه أي انه عبر رسالة لها دلالات وصفية توحي بغرض ما يقول خليفة بوجادي في دوانه:

---

[1]- رضا ديداني، هيبة الهامش، ص61.

[2]- ليلى جغام، مشقوق هنية، وصف التجربة الشعرية للشاعر رضا ديداني ممثل أدباء الهامش في الجزائر، مداخلة، ص08.

[3]- جميل حمداوي، عتبة الإهداء.

[4]- جميل حمداوي، شعرية الإهداء، ص24-25.

قصائد محومة إلى والدي الشاعر الصمت إلى أمي[1].

الشاعر كشف لنا اهداءه ووصف أبيه بالصامت، اي ان والده صامت فهنا تفاعل نصي له دلالات وظيفية، مكنت من تحرر نفسية القارئ.

اعتمد خليفة بوجادي في آخر إهدائه على التشبيه الوصفي عندما قال: اهدي هذه الأغاريد

فالشاعر أبدع في إهدائه مما جعل وظيفة إهدائه لها ازدواجية عكست تجربة الشاعر.

كشفت خبايا معاني الشاعر و بثت حقيقة عاطفية، مهيمنة على نفسية الشاعر لأن " الإهداء يرشدنا إلى سياق الإبداع، فيرصد دواعيه الذاتية و الموضوعية ثم تبين كيفية إنكتابه، و تكوينه"[2].

إذ يعتبر الإهداء ممارسة إبداعية تجعل الأثر كبوابة، تقود القارئ إلى عدة تحليلات، لها سمات نفسية ذاتية تتسم ببنيات عدة و تساهم في إضاءة انص.

جاء الإهداء مباشر، صريحا يعكس علاقات الشاعر لا يخلو من العاطفة، اتسمت الوظيفة هنا بنوع من الشاعرية مما فتح للشاعر الوصف و الكشف، عن العلاقة الموجودة للذين وجهوا لهم إهداءاتهم فالشاعر عاش تجربته اتفقت مع مضمون شعره، لها دلالات محددة في ايصال نبرة علاماتية في قوله يقول في اهداءه.

إلى من رممت مدائن شعري و ولدي هيثم.

إلى اخوتي جميعا و من عرفوني [3].

الشاعر خليفة يوجادي عبر عن كل ما يجوف في خاطره فعبر بعدة ألفاظ وصفها بعاطفة ذاتية، ساهمت في وظيفة جعلت من النص الشعري تداخل في الشاعر و القارئ.

كما نجد خليفة بوجادي يوظف الوظيفة الوصفية في إهداءه، و في ديوانه خاصة قصيدة قصائد محمومة حيث يقول:

---

[1]– خليفة بوجادي، قصائد محمومة، ص03

[2]– مقال المجلة الإلكترونية، عينة الإهداء 2/2/ العدد 61.

[3]– خليفة بوجادي، قصائد محمومة، ص3..

"حين الحشايا و المطارق تشتكي حمّى العياف

حمّاي تلبسني، و تخلعني،

و تأخذني إلى مدن السراب"[1].

نجد الشاعر يعبر عن صراع الذات مع نفسها، و تتجلى من خلال دعوته الحمى وكأن الشاعر هنا هو من يطلب هذه الحمى و يستأنس بها ،" إن هذا التناقض الذي بدا في الظاهر من خلال دعوة الحمّى بالرّحيل و عدمه، له إصرار على أ، تمتلك هذه الإناث فلا تتكرها"[2].

يبدو ان الشاعر تغلب عليه نبرة الألم و الحزن و الغربة و الضياع، و يظهر ذلك في دعوة الحمّى و التشبث بها و كانه يستأنس بها كما أنه يصف حالته النفسية المؤلمة، و تتجلى هنا الوظيفة الوصفية حيث أسقط حالته النفسية على شعره.

6. الوظيفة العلائقية العامة في إهداء نحت على الامواج لباديس شرار.

هي عبارة عن بث و رسم لنفسية الشاعر، التي تستنبط عما يدور في ذاته فكونت ازدواجية لها عدت انطباعات "التي تجمع بين المهدي و المهدي ليه فتتوزع إلى مجموعة من الوظائف البارزة كالوظيفة الاجتماعية " التواصل الحميم بين الأصدقاء و أفراد العائلة"[3]. و تعني تلك الصلة الموجودة بين المؤلف و المتلقي، او القارئ أو الذي يوجه له الإهداء، و حسن التعامل و التواصل بينهما كما نجدها أيضا بين أفراد المجتمع، " و للإهداء علاقة وطيدة بالنص الإبداعي التخيلي و خاصة الشعري منه، إذ يلخصه، و يوضحه، و يشرح علاماته، و يوضح دلالاته، و يلمح إلى سياقه النصي و الذهني و الخارجي"[4] فالإهداء ليس مجرد حشو في العملية الإبداعية بل هو على علاقة متداخلة بالنص الإبداعي، و نذكر على وجه الخصوص الشعر كما ان الإهداء له وظائف سياقية تساهم فهم النص، و شرحه، وتفسيره، بل هو بمثابة تعليق موجز للنصوص الإبداعية كما قد يأتي على شكل تقديم لها، "و بحسب ما يرى جيرار

---

[1]– المرجع نفسه، ص21.

[2]– بارة عبد الغني، شعرية المحموم، المفجوع مقاربة سيميولوجية تأويلية في ديوان قصائد محمومة للشاعر، خليفة بوجادي، ص09.

[3]– جميل حمداوي، عتبة الإهداء.

[4]– مقال المجلة الإلكترونية، عتبة الإهداء 2/2/ العدد 61.

جونيت Gerard Genette فإن الإهداء يهدف إلى خلق نوع من صلات الأخوة و روابط المودة و تمتين عراها"[1].

من خلال هذا القول الإهداء له دور كبير في تمتين العلاقات، بين افراد الأسرة، و خلق روح المودة و الرحمة بينهما.

استهل الشاعر إهداءه بعائلته فالعلاقة العائلية أدت وظيفة علائقية، في إهداءه وهي علاقة أسرية، في بداية إهدائه ثم وجه عمله الفني إلى أصدقائه، و احبته، فالشاعر استعمل الرمزية كونه جمع كل ما هو خاص بذاته فقد شكلك باديس سرار علامات إشارية لها نظاما عاما يرادف فنيته[2].

جعلت إهداءه كسمة و علامة ذات علاقة تفاعلية، شكل تناسج انفعالي له روح مهيمنة على ذاته، كما نلمس في إهدائه نوعا من الصور الرمزية الإيحائية التي تحيل إلى الغموض، و عدم فهم القارئ، مقصد الكاتب إلا بعد الولوج في عالم النص فهو بذلك يضع في نفسه القارئ عنصرا تشويقيا و يدفعه الفضول إلى فهم تلك الشفرات وفكّها، عن طريق التاني و القراءة في مضمون النص و الرجوع الى دلالة كل لفظ

تتجلى الرمزية و الإيحاء في قوله: " إلى كل الذين يسكنون خمائل الحروف و رياض الكلمات إلى كل أغصان الزيتون و كل البحر".

من خلال هاته الألفاظ يتبين أن الشاعر تغلب عليه نبرة الأمل في الحياة، و التفاؤل و يظهر جليا في توظيفه لكلمة البحر، عذراء البحر، و تأثره بالمذهب الرومنسي، و ذلك من خلال استخدامه لعنصر طبيعي وهو أغصان الزيتون، وهو رمز للأصالة و القدم و الخلود فالشاعر أدى وظيفة إهدائه بجمالية فنية لها تداخل علائقي أسري أصدقائي.

حيث يقول في إهدائه:

"إلى والدي الكريمين

إلى إخوتي و أختي

---

[1]– يوسف العايب، الإهداء كمصاحب نصي في رواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح، قراءة في الأبعاد الدلالية والوظيفية، ص186.

[2]– باديس سرار، نحت على الأمواج، صفحة الإهداء.

إلى عذراء البحر

إلى جميع الأحبة و الأصدقاء

و كل الذين يسكنون خائل الحروف

و رياض الكلمات إلى كل أغصان الزيتون

و كل البحر"[1].

تتجلى الوظيفة العلائقية في إهداء نحت على الأمواج "لباديس سرار" ، في مجموعته الشعرية حيث أهدى عمله الفني، إلى أسرته و يبدوا أنه تغلب عليه نبرة تفاؤلية، و ذلك من خلال توظيفه لعناصر الطبيعة كقوله: اغصان الزيتون و البحر، وهنا تتجلى الوظيفية العلائقية في أن كل هاته الأشياء و الأشخاص التي ذكرها في إهدائه لها علاقة بحالته النفسية، و تجربته الشعورية و ذلك بإسقاطها على شعره.

نجد الشاعر باديس سرار هنا وظف رموز و دلالات إيحائية، كأغصان الزيتون، و خمائل الحروف" و هكذا فنية الإهداء و معماريته، ليست في تنوع كبير، إنما التنوع في كيفية صوغ الإهداء، و وسائل الإبداع المستعملة فيه، مما يجعب الإهداء عتبة ذات قيمة يتوقف القارئ عندها قبل أن يسير أغوار النص"[2].

ان باديس سرار قد وُفقَ في فنية صوغ الإهداء و طرق إبداعه فيه باعتبار الإهداء عتبة نصية ذات قيمة تمكن القارئ من الوقوف عندها، و تمعن معانيها و فهمها.

تتجلى الوظيفة العلائقية العامة في ديوان باديس سرار " نحت على الأمواج" حيث يقول في قصيدة بنفس العنوان.

" غرق البحر

رماه الموج ليلا و انحنى

---

[1]– باديس سرار، نحت على الأمواج، صفحة الإهداء.

[2]– عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، سيميائية الإهداء، دراسة في جامعة الهاشمية، الأردن، نماذج من الرواية العربية، ص283.

بوصلات العشق تاهت"[1].

نجد التشخيص في قوله: غرق البحر، حيث شبه البحر بالإنسان الذي يغرق كما استعمل البحر كرمز للتفاؤل في الحياة الممزوجة بالألم و يظهر ذلك جليا من خلال قوله: غرق، انحنى، تاهت، دليل على عدم الاستقرار في حياته و الضياع فيها.

7. وظيفة التلميح و التناص في إهداء مسافات لنور الدين درويش.

هي التي تجعل النص له روح فنية و جمالية توحى بعدة تأويلات " كما يؤدي الوظيفة التلميح و الادلجة و التناص ، و السكينة و المدلولة، و التعليق، و التشاكل، و الشرح، و الاختزال، و التكثيف، و خلق المفارقة و الانزياح"[2] يتبين من خلال هذا القول أن الإهداء وظائف جمة وعدة يصعب علينا حصرها إلا أن هذه الوظائف الأخيرة تقضي نوعا من الجمالية والفنية، إذ يعتبر التماس الدعم و السند المعنوي من المهدي إليه، الذي يصح بشكل ما مسؤولا عن العمل و عن استحقاقه الثقافي داخل فضاء التبادل الرمزي"[3].

يعتبر وظيفة الإهداء رابط أساسي في تشكيل فضاء النّص، إذ يشكل بعد دلالي خارج النّص، و قد يكون عبارة عن توازن اضافي بشكل معنى دلالي له عدة دلالات مختلفة.

و يتجلى الانزياح و التناص في ديوان مسافات لنورالدين درويش حيث يبدع في إهدائه كونه يبحث عن الإثارة الفنية لتحقيق طاقة للنّص و الانفعال الجمالي، و يبدو في إهدائه انه انزاح و استعمل الشاحب فنورالدين درويش يقول:

إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه

إلى زوجتي التي تعارض من الكلمات و تعتبرها ضرة لها[4]، يتجلى التناص في مقدمة اهدائه في قوله:

---

[1]– باديس سرار، نحت على الأمواج، ص56.

[2]– جميل حمداوي، عتبات الإهداء.

[3]– يوسف العايب، الإهداء لمصاحب نص رواية وطن من زجاج، لياسمينة صالح، قراءة في الأبعاد الدلالية و الوظيفية، ص188.

[4]– نورالدين درويش، مسافات، صفحة الإهداء.

إلى الذين صدقوا ما عاهد و الله عليه

الشاعر استعمل التناص من صورة الأحزاب من قوله تعالى: " مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ "(1) الأحزاب الآية 23، دليل على تأثره بالقرآن الكريم.

الوظيفة التناصية: دلت على المسار الفني الذي عبر عن ذات الشاعر التي اعتبرها كعلامة تلوذ به و تعنيه فعبر عن انغماس من خلاله تناصه للالمام بما هو متيح للقارئ و الاخذ به بعيد في تأويل معناه.

و يبدوا أسلوب نورالدين درويش ذات إيحاء دلالي عاطفي، ممزوج بالحب و العطاء وقوله: إلى زوجتي التي تغار الكلمات و تعتبرها ضرة لها، فالإهداء "يعد بمثابة كتابة رقيقة، قد تكون نثرية أو شاعرية، تقريرية و إيحائية"[2].

فالشاعر اعتبره بمثابة بوابة منفتحة على عدة مجالات، ذات دلالات تقود بنا إلى الظاهر و البحث في كلماته.

و يقول:

إلى اولاد مهدي، آمنة ، هلال الدين الذي تعجبهم مكتبتي الصغيرة، و يعجبهم أن يخرجوا الكتب من أدراجها و يوزعوها في الأرض، و كثيرا ما كان ديواني "السفر الشاق" عرضة لهذا الضيع [3]، و الشاعر وجه إهدائه هنا لأولاده، فقد بانت وظيفة الإهداء تبلغية ذات تلميح اعجابي ذاتي من اختيار الشاعر.

فنورالدين درويش شكل في آخر ديوانه تشكيل فني و دلالي حيث قال: السفر الشاق، عرضة لهذا الصنيع[4]، فقد وظف علامة سيميائية تكمن في السفر الذي يعد المفتاح الأساسي لإبراز جماليته التي كونت إنتاج نصي عبر عنها بغوص في أعماق إهداءاته لتُكوّن دلالات، تتيح للقارئ امكانية فهم النص، عن طريق عتبة إهدائه. فالعلاقة موجودة في اهدائه حتى لو انه استعمل إيحاءات دلالية و الوظيفة السامية، كون نورالدين درويش استعمل بنية النص في علاقة عنوان ديوانه، الذي ربطها بالتجربة العاطفية

---

[1]– المجلة الإلكترونية ، عتبة الإهداء 1/2 العدد 60، www.dabisislami.org، 2021/06/09..

[2]– نورالدين، روتين مسافات، صفحة الإهداء.

[3]– رضا ديداني، هيبة الهامش، ص61.

[4]– نور الدين درويش، مسافات، صفحة الإهداء.

لذاته، فنوع العلاقة الظاهرة هنا "علاقة مباشرة تربط بينهما وفق سياقات خاصة، تدخل في إطار العائلة أو الجيرة أو الزمالة، أو تكون غير مباشرة وفق سياقات عامة داخل النسق العام للعلاقات الاجتماعية"[1].

فالإهداء عبارة عن رابط ذو علاقة إما أسرية أو غير أسرية قد تكون الفعالية، و اجتماعية، فالشاعر نور دين درويش أدى وظيفة إهدائه بدلالات علاماتية، ذات إيحاءات كون ابداع فني جمالي تساعد على إبراز ماهية وظيفة إهداءاته الجمالية التناصية التي عبر عنها بأسلوب لفت انتباه القارئ.

كما أن مفهوم التناص هو " تفاعل نصوص أو تداخلها ضمن النص الحاضر، فتتحاور النصوص السابقة والمتزامنة مع النص المقروء من خلال تداخل التكوين الثقافي للأدباء و تفاعله في نفوسهم"[2] يكون التناص على مستوى الدلالات، و الألفاظ، حسب السياقات فالنّص الحاضر يستدعي النّص الغائب و يكون ذلك عن طريق تفاعل و تأثيره الأدباء ببعضهم و احتكاكهم بأجناس أخرى كالأجانب مما يجعل النّص منفتحا على العالم دلاليا و فكريا.

حيث يقول نور الدين درويش في قصيدته هي لن تموت:

"وضع على كتفي الحمامة بيضها

و على فهي نسج الشباك العنكبوت

و تعالت الأصوات، غرّد"[3].

يستحضر الشاعر في قصيدته هذه من خلال التناص، ملامح حادثة عظيمة من أحداث الرسول صلى الله عليه وسلّم، و هي حادثة اختبائه في غار مع أبو بكر الصديق رضي الله عنه و هو الغاز الذي نسجت العنكبوت حوله ووضعت عليه الحمامة البيضاء، حيث شبه غاره بغار الرسول صلى الله عليه و سلم الذي كان ملاذا آمنا له، إلا أن التناص هنا كان لغويا فقط و ذلك من اجل لفت انتباه القارئ و

[1]– مالكية بلقاسم، الإهداء بحث في عينات النّص، مجلة الأثر، العدد 17 جانفي 2013، جامعة ورقلة ، الجزائر، ص 141..

[2]– آسيا تغليسية، فعالة النص الغائب في الخطاب الشعري عند نور الدين درويش، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص99.

[3]– نور دين درويش، مسافات، ص11.

تشويقه وهنا تتجلى الوظيفة التناصية في ديوان نور الدين درويش و بالخصوص في قصيدته " هي لن تموت".

8. الوظيفة الشعرية الجمالية في إهداء مسافات لنور الدين درويش.

تعد من اهم الوظائف التي تظهر فنية و جمالية العمل الأدبي: " هي التي تساعد الناقد و القارئ في تذوق النّص و إعادة بنائه من جديد، زد على ذلك يرشدنا الإهداء إلى سياق الإبداع، فيرصد دواعية الذاتية و الموضوعية"[1].

تعتبر هذه الوظيفة من اهم الوظائف في عملية التأويل و تحليل النّصوص والإهداءات، إذ تساهم في شعور المطلع على الإهداء أو النّص، بلذة النّص و جماليته و فنيته كما تساعده أيضا على إرشاد القارئ و تجعل منه يميز بين ما هو ذاتي و ما هو موضوعي، كما أن للموضوعات دور كبير في تحديد الذاتية و الموضوعية و ذلك بالتأثر والتأثير المتبادلين ، "و تتجلى عن طريق الصياغة اللغوية المميزة ، و الرؤيا الشاعرية، و طبيعة إيراد التيميات المعبرة عنها في نص الإهداء"[2].

يتبين من خلال هذا القول أن هذه الوظيفة تتمثل في الكتابة الإبداعية الراقية و الرؤيا المميزة، و المنفردة عن غيرها، و طريقة اختيار الكاتب للألفاظ المناسبة للإهداء التي تقضي نوعا من التشويق و الآراء من آجل الولوج إلى عالم النّص و الإحساس بالمتعة و من ثمة الحكم على العمل الإبداعي بالجودة أو الرداءة من خلال الصياغة اللغوية السائدة فيه.

حظيت الشعرية الجمالية عند "زيان دوسن" نبضات غجرية بنوع من الانعكاس، فيه جانب من الانزياح منح الإهداء تجاوز معطي فالإهداء جاء ذو بينية عامة في بداية الإهداء نجد اهداءا أسريا حيث يقال:

"إلى والدي الكريمين أخي احمد

إلى سلسبيل، حفظة، وآية

---

[1]– ينظر جميل حمداوي، عتبة الإهداء.

[2]– طبيش حنينة، النّص الموازي في الرواية الجزائري واسيني الأعرج نموذجا، أطروحة دكتوره، ص118.

ومحمد عبد الباسط"[1].

في إهداء "زيان دوسن" وظيفة جمالية زادت من مرجعيته و موضوعيته و أسلوبه فتجلى مستوى الانزياح في قوله: "اهدي هذه الأناث... و هذا التورط

... و هذا الماضي الناقص المختصر ..." [2].

الشاعر يبد و انه انغمس في تجربته الروحية، قد استمد فيضه ليغرس آناته و ماضيه، فأدى الإهداء هنا دلالات جمالية شكلت فنيات عميقة، و من خلال عنوانه نبضات غجرية يبدوا ان الشاعر بث نوعا من الجمالية كادت ان تكون وصفية ذات أسلوب فني تتسم نوعا من الشعرية و الفنية الإهداء أفضى نوعا من الإبداع الفني و ظهر ذلك في قوله: هذه الأنات و هذا التورط قد عكست تجربة الشعرية ما يختلج نفسية من آلام. و ما زاده جمالية إنهاء إهدائه بكتابة اسمه، " لما يحققه من وظائف متنوعة أبرزها ما يفسره عنه كأول ما يحتك به المتلقي من تحبه و مشاعر طيبة تعينه على المضي في القراءة"[3].

و تكمن جمالية هذه الوظيفة في الإفصاح، عن مجموعة من الأحاسيس والمشاعر الجميلة، و التحيات للمتلقي أو الأسرة و حتى الوطن، في بعض الإهداءات حيث يجد الشاعر فيها متنفسا للتعبير عما يختلجه.

أدى إهداء زيان دوسن وظيفة جمالية برزت لنا مضامين كانت عبارة عن تفاصيل، طبعت عتبة إهداءه و ادت إلى لفت الانتباه عن طريق مصاحبات نصية، حاول من خلالها المقاربة و الإدلال الوظيفي و اعتبرها كوسيلة تبليغ حيث كونت لنا دلالات إشارية ساهمت في فك و تحليل كلماته، كما نجد في إهدائه حذف كونه استخدم النقاط الثلاث في كلماته حيث يقال:

" الإهداء ...

اهدي هذه الأنات ... و هذا التورط

---

[1]– زيان دوسن، نبضات غجرية، صفحة الإهداء.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– يوسف العايب، الإهداء كمصاحب نصي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، قراءة في الأبعاد الدلالية، ص188.

... و هذا الماضي الناقص المختصر"[1].

دليل على ان الشاعر اختزل ما يجوب في نفسه من كلام أو أشخاص، فقد أبدع بأسلوب جمالي كون له إبداعا جديدا.

نجد زيان دوسن في ديوانه نبضات غجرية قد جسد الوظيفة الشعرية الجمالية في اهدائه حيث خصص قصيدة في ديوانه بعنوان نبضات غجرية.

"فاضت على الكون سرا في بداياتي

تضيعيني صدفة ... في موجها العاتي

جارت بطوفانها فاستسلمت سفني

وصغرت خدها للماء راياتي !" [2].

تتجلى الوظيفة الشعرية و الجمالية في أبياته، من خلال تصويره للمرأة تصويرا دقيقا وفنيا و يبدوا أن الشاعر تغلب عليه النبرة الصوفية من خلال استخدامه لرموز في وصفه لها، و هنا نجد نوعا من المبالغة في قوله فاضت و العاتي بطوفانها حيث شبه المرأة بالبحر، الهائج و يبين بأنه يستسلم بسفنه للبحر و هنا نجد تشخيص في قوله صغرت خدها للماء راياتي.

[1]– زيان دوسن نبضات غجرية.

[2]– زيان دوسن، نبضات غجرية، ص26.

نستنتج مما سبق أن الإهداء في البحث من البنود الضرورية، فنجد الكثير من الباحثين يهتمون به، فالإهداء مستقل بذاته، في كتاباته، و هو جزء مهم لإفصاح الشاعر عن مكبوتاته فنجد الإهداءات تختلف من شاعر لأخر حسب و لوجه إلى مضامينه، و في تجربة الشعرية كما اعتبر جنيت هذه الدراسة على أنها اهم دراسة علمية ممنهجة في العتبات النصية، فخطاب الإهداء لا يخلو من الوظائف المرتبطة به و له ازدواجية الخيار و العناية من صاحبه، و تشكل وظائف الإهداء دلالات غنية باستنتاج القراءات الدلالية و السيميائية التي كشف لنا سر و خبايا الإهداء من خلال تحاليل بعض نماذج من الشعر الجزائري المعاصر الذين تطرقنا من خلالهم إلى أهم الوظائف المعتمدة في إهداءاتهم فتبين من خلال دراستنا و تحليلنا لوظائف الإهداء أنها تتنوع و تختلف حسب مضامين الإهداء و دلالاته و تجربة الشعراء.

خـــــاتمــة

خاتمة:

في ختام دراستنا يمكننا القول ان بحثنا هذا ما هو إلا محطة لإثارة مجموعة من التساؤلات و فتح المجال لدراسات جديدة، من طرف الطلاب من اجل الوصل الى اهم المحطات و التعرف على اهم أنواع الإهداء و دلالاته وممارسته الوظيفية.

إلا أننا توصلنا من خلال بحثنا هذا المعنون بسيمياء الإهداء إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

– العتبة لها ان تدل على غير معناها الأدبي فهي وجه الصورة.

– الإهداء عتبة نصية تدفع القارئ للكشف عن مضمون النص .

– الإهداء عتبة من عتبات النص، التي اعادت الشعرية اعتبارا لها مع كل المصاحبات النصية و العتبة الملمة بها .

–حملت العناوين الداخلية تقاطعات جوهرية برزت افكار متكاملة من ناحية المعنى المراد.

–للإهداء علاقة وطيدة بمؤلفه بإعتباره صورة مصغرة لرؤيته الفنية.

– التعرف على اهم انواع الاهداء (العائلي، الذاتي، الغيري، الرمزي، الإخواني، المشترك) و الوقوف على امثلة من الشعر الجزائري المعاصر.

–أصبح من الضروري قبل الولوج الى عالم النص، ان نقف عند عتباته

– الإهداء إشارة ذات دلالة توضيحية، تفكك وجهة نظرنا حول مضمون النص الخارجي.

–تحديد وظائف الإهداء التي برزت في عدة دواوين جزائرية معاصرة (الدلالية والاغرائية، البوح والمكاشفة، التوجيهية، الأخلاقية، الوصفية، العلائقية العامة، التلميح والتناص، الشعرية الجمالية)

لاحظنا ايضا :

– الإهداء يحمل لمسة صوفية وردت في إبداع بن لقريشي في ديوان مقام الاغتراب

– الإهداء له ايحاءات متنوعة صعبة التأويل عبرت عن أحاسيس جياشة كشفت الآهات و المعاناة، التي يعيشها الكاتب كتجربة نور الدين درويش في ديوان مسافات، و هبة الهامش.

– عتبة الإهداء لها جمالية تبرز من خلال طريقة اهداء المؤلف كما برزت في ديوان نبضات غجرية لزيان دوسن.

–ساهم التشكيل الفني في عتبة الاهداء، مفارقات عكست لها صورة كانت ذو تأثير لوجه الغلاف.

–الإهداء له استهلال فني و رسم معبر زاخر بلغة ايحائية استَحضر الشعر الجزائري المعاصر لمسة الإهداء في صيغ مختلفة قادتنا إلى الانفعال و الذهاب بنا لمختلف التأويلات و الدلالات من خلال الوصول إلى مقاصد أسمى و أرقى.

كانت هذه أهم النتائج المتوصل اليها، نتمنى من الله التوفيق و التسديد.

قائمة المراجع

I- قرآن كريم

II- معاجم

1-ابن منظور لسان العرب طبعة جديدة و محققة و مشكولة شكلا كاملا، دار المعارف، دار النشر كورنيش النيل، القاهرة، 1119.

2-فيصل الأحمر السيميائيات، ط الأولى، الدار العربية و العلوم ناشرون، منشورات الإختلاف الجزائر العاصمة، 2010م.

3-معجم المعاني عربي لكل رسم معنى.

III- المصادر

1-أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1972، الطبعة الثانية،1998،ص10.

2-عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، "دراسة في مقدمات النص العربي القديم إفريقيا الشرق: المغرب ، لبنان، د.ط، 2002.

3-عبد القادر علي باعيسى، في مناهج القراءة، النقدية الحديثة، دار حضر موت، الجمهورية اليمنية، ط1، 2004م.

4-رضا ديداني، هيبة الهامش، منشورات اتحاد الكتاب الجزائر 2002 .

5-باديس سرار، نحت على الأمواج، نحت على الامواج ، النشر و الاتصال، طبع المؤسسة الوطنية المطبوعة ، الرغاية، 2002.

6-خليفة بوجادي، قصائد محمومة،مركز إعلام و تنشيط الشباب، 2002.

7-زيان دوسن، نبضات غجرية منشورات ارتيستك، دار الاخبار للصحافة الفنية ، الجزائر، ط1، 2007.

8-صالح سويعد، إعترفي، دار البشائر والإتصال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2002، صفحة الإهداء.

9-عبد الملك بومنجل، عناقيد الغضب، دار الساطع للطباعة و النشر، العلمة الجزائر، 2006.

10- عمارة بن لقريشي، مقام الإغتراب، دار الروائع، ط1، 1435، 2015، الجزائر.
11- مصطفى أحمد قنبر، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الإقتصادية، 2020.
12- ميلود حكيم، إمرأة للرياح كلها، رابطة كتاب الإختلاف، ط1،سبتمبر 2000.
13- نور الدين درويش، مسافات، دراسات البشائر و الإتصال، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2002.

IV-المراجع

1-عبد الفتاح الحجمري، عتبة النص، البنية و الدلالة.
2-فرديناند دي سوسير، علم اللغة: ت تريونيل يوف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، ط 3، ج1، 1985.
3-منذر عياشي، العلاماتية و علم النصوص، الناشر لمركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.

V- مراجع مترجمة

1-ترجمة ألاء بوعلو، الدلالات النفسية للألوان و بماذا توحي، أكاديمية بيروت، 5 سنوات مضت.
2-دانيال تشاندلز، أسس السيميائية، تر، طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م.
3-منذر عياشي، العلاماتية والسيميولوجية قراءة في العلامة اللغوية العربية، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن 2003.

VI-مقالات

1-آرام كرابيت، اللهب المزدوج لأكتافيوباث ... و عوالم النفس الخفية، القدس العربي، 11 نوفمبر 2019.
2-ألاء أبو علو، الدلالات النفسية للألوان و بماذا توحي.
3-أمال الفرراجة، تأثير الألوان على نفسه الإنسان تحديث 18:18 ، 05 فبراير 2021.

4-بارة عبد الغاني شعرية المحموم المفجوع ، مقاربة سيميولوجية تأويلية ديوان قصائد محمومة للشاعر، خليفة بوجادي .

5-جميل حمداوي، شعرية النص الموازي "عتبات النص الأدبي، الأربعاء، 1 يوليو 2020، 10:31.

6-جميل حمداوي، عتبة الإهداء، https://www.diwanalarab.com

VII- الاطروحات

1. آسيا يغليسي، فعالية النص الغائب في الخطاب الشعري عند نور الدين درويش، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

2. إيهام زياد، حوليات الآداب و اللغات، "العتبات النصية عند محمد القيس، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، مجلد 02.

3. حنان بومالي، تجربة الموت في الشعر نور الدين درويش، قراءة في ديوان مسافات، المركز الجامعي، ميلة، ص241.

4. حنان عبد العالي، زهرة بولفوس، سيميائية الإهداء في رواية غرفة الذكريات للروائي الجزائري، بشير مفتي.

5. طبيش حنينة، النّص الموازي في الرواية الجزائري واسيني الأعرج انموذجا، أطروحة دكتوره.

6. عيسى عودة: برهومة ، بلال عمال عبد الفتاح أستاذ مساعد سيميائية الإهداء، دراسة في نماذج من الرواية العربية، الجامعة الهاشمية، جامعة البلقان التطبيقية، الأدرن، ص289.

7. فايزة حمقاني ، بناء المعجم الشعري في ديوان "امرأة للرياح كلها لحكيم ميلود، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، العدد 25، جوان 2016.

VIII-المجلات

1-حسن الرموتي، نماذج من الإهداءات في الديوان الشعري المغربي المعاصر، مجلة أنفاس، 28 نيسان، أبريل 2009.

2-رابح بن خويا، خطاب العتبات في الشعر الجزائري المعاصر، شعر عبد الملك بومنجل انموذجا، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة ع: 05 مارس 2019، جامعة برج بوعريريج.

3-عبد الحق بلعابد، قسم اللغة العربية،كلية الآداب و العلوم"جامعة قطر" شعرية الإهداء في المنجز الأدبي، " إهداءات الكتب لعبد العزيز القشعمي "نموذجا: مجلة الأثر، العدد 27 ديسمبر 2016.

4-عبد الحق بلعبد عتبات جيرار جونيت من النص إلى المناصن العدد 17 جانفي 2019، 29 مجلة الأثر.

IX-مداخلة

1-ليلى جغام، مشقوق هنية، وصف التجربة الشعرية للشاعر رضا ديداني ممثل أدباء الهامش في، بسكرة، الجزائر.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
المقدمة	أ
مدخل	
مفهوم السيمياء	4
مفهوم الإهداء	7
الفصل الاول: أنواع الاهداء و دلالاته في نماذج من الشعر الجزائري المعاصر	
الإهداء الخاص و العائلي في ديوان مسافات لنور الدين درويش.	11
الإهداء الذاتي في ديوان عناقيد الغضب لعبد الملك بومنجل.	15
الإهداء الغيري في ديوان امرأة للرياح كلّها لميلود حكيم.	17
إهداء الأثر في ديوان نبضات غجرية لزيان دوسن.	19
الإهداء الرمزي في ديوان نحت على الأمواج لباديس سرار	22
الإهداء الإخوانية ديوان هيبة الهامش لرضا يداني.	24
الإهداء المشترك في ديوان اعترفي لصالح سويعد.	26
الإهداء الخاص في ديوان مقام الاغتراب لعمارة لقريشي.	29
الفصل الثاني: وظائف الإهداء و دلالاته في نماذج من الشعر الجزائري المعاصر	
الوظيفة الدلالية و الاغرائية في إهداء مقام الاغتراب لعمار بن قريشي	35
وظيفة البوح و المكاشفة في إهداء امرأة كلّها للرياح لميلود حكيم	38

الوظيفة التوجيهية في إهداء اعترفي لصالح سويعد.	40
الوظيفة الأخلاقية في إهداء هيبة الهامش لرضا ديداني.	41
الوظيفة الوصفية في إهداء قصائد محمومة لخليفة بوجادي	44
الوظيفة العلائقية العامة في إهداء نحت على الأمواج لباديس سرار.	46
وظيفة التلميح و التناص في إهداء مسافات لنور الدين درويش.	49
الوظيفة الشعرية الجمالية في إهداء مسافات لنور الدين درويش.	52
الخاتمة	57
قائمة المراجع	60